

مدارات
حول الفساد في المجتمعات الديمقراطية 18
رأي
الخيار التركي بين الأستانة ولوكسمبورغ 19

ثقافة
10 الطاهر وطار: مع المصالحة لكن ضد الجنرالات
منوعات
12 احتفالية دمشقية بالذكرى 25 لرحيل السنباطي

السنة السابعة عشرة - العدد 5089 الأربعاء 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2005 - 2 رمضان 1426 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

## مفاوضات ليبية بريطانية لترحيل مواطنين ليبيين

■ لندن - اف ب: ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أمس الثلاثاء ان لندن وطرابلس تتفاوضان حول اتفاق مبدئي يتيح للسلطات البريطانية ترحيل لبيبيين يشتبه في علاقتهم بالارهاب الى بلدهم. وقالت الصحيفة ان أحد خمسة رجال اعتقلوا الاثنين تمهيداً لترحيلهم «لأسباب أمنية وطنية» قد يكون ليبيا. وردا على اسئلة وكالة فرانس برس، رفضت وزارة الداخلية البريطانية تأكيد ذلك، مذكرة فقط بان لندن كانت بدأت في الأشهر الأخيرة مفاوضات في هذا الاتجاه مع عدد من الدول. وأضافت ان «هذه المفاوضات بدأت تتشمر في الوقت الحاضر» ووضحت صحيفة «الغارديان» ان المفاوضات مع ليبيا بدأت في اب (اغسطس) بمبادرة من لندن. وقد وقعت بريطانيا اتفاقاً مماثلاً مع الأردن في تموز (يوليو) الماضي. وهذا الاتفاق الذي اعلنه رئيس الوزراء توني بليز يسمح للسلطات البريطانية بترحيل اردنيين الى بلادهم دون ان تخشى تعرضهم لسوء معاملة هناك. كما ذكرت السلطات ان هناك بنوداً خاصة تفترض ضمان احترام الحقوق الإنسانية للأشخاص المرشحين.

(تفاصيل ص 7)

## اعتقال 179 مهاجراً غير شرعي في شمال المغرب في يومين

■ الرباط - رويترز: قالت السلطات المغربية أمس الثلاثاء انها اعتقلت نحو 179 مهاجراً غير شرعي الاثنين وصباح أمس الثلاثاء كانوا يحاولون الهجرة بطرق غير قانونية الى أوروبا.

وقالت وكالة المغرب العربي الرسمية للانبأ ان السلطات «أوقفت صباح (اليوم) الثلاثاء 85 مرشحة للهجرة غير الشرعية من بينهم ثلاث نساء وستة قاصرين». في نواحي مدينة النسيمة، شمال المغرب في البحر المتوسط. وأضفت الوكالة ان المهاجرين كانوا على متن ثلاثة قوارب مطاطية. ومن جهة أخرى اضافت نكس المصادر ان السلطات في الناظور الواقعة على البحر المتوسط ايضا «أوقفت 194 مرشحة للهجرة السرية عملة الاقحام التي قامت بها في الساعات الأولى من صباح يوم الاثنين». وقالت ان «جميعهم ينتمون الى دول افريقيا جنوب الصحراء» وكثفت السلطات حملاتها لاعتقال المهاجرين غير الشرعيين المتواجدين على الشمال المغربي خاصة خاصة بعد عمليات الاقحام التي قام بها المهاجرون الافارقة مؤخرا عبر جيبى سبتة ومليلية الذين تسيطر عليهم اسبانيا. وأوقفت السلطات نحو 783 مهاجرا غير شرعي بين 28 ايلول (سبتمبر) و3 تشرين الاول (أكتوبر) الحالي. (تفاصيل ص 7)

## امريكا تعلن تلقي تعهدات مصرية بعدم تعذيب معتقل من غوانتانامو

■ واشنطن - رويترز: قالت الولايات المتحدة انها تلقت تأكيدات من الحكومة المصرية بان معتقلا مصرية أعيد من سجن غوانتانامو سيولى معاملة انسانية، لكن ناشطين لحقوق الانسان يخشون ان يتعرض للتعذيب. وكشفت وزارة الدفاع الأمريكية (البيتاغون) النقاب في مطلع الاسبوع عن ان الرجل الذي قال محامون للاضطهاد الانسان انه معلق قعيد كرسي متحرك يدعى سامي الليثي ويبلغ في العمر 49 عاما ارسل الى مصر من السجن المعتقل فيه الاجانب المشتبه بتورطهم في الارهاب بالقاعدة البحرية الأمريكية في خليج غوانتانامو بكوبا.

وقال متحدث باسم البيتاغون «الولايات المتحدة وضحت انها لا تطرد او تعيد او تسلم افرادا الى دول اخرى تعتقد ان من المرجح انهم سيعذبون أو يتعرضون للاضطهاد». وأضاف قائلاً «قبل إعادة هذا المعتقل الى مصر تلقى الولايات المتحدة تأكيدات وافية من الحكومة المصرية فيما يتعلق بمعاملة هذا المعتقل عند عودته الى مصر. هذا يشمل تأكيدات بان هذا الفرد سيستمر في تلقي معاملة انسانية وفقا للاتزامات التي يتكفلها القانون المصري والقانون الدولي أثناء بقاءه في مصر».

## الامارات تفرج عن 1302 سجين

■ أبوظبي - قنا: اصدر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة امرا بالافراج عن 1302 سجين. كما أمر بصرف مبلغ ستة ملايين و418 ألف درهم لتسيير الميونيوات والالتزامات المترتبة على هؤلاء السجناء نتيجة الاحكام الصادرة بحقهم. وقال بيان لوزارة شؤون الرئاسة بؤونة الامارات ان هذه الحزمة من رئيس الدولة التي جاءت بمناسبة شهر رمضان المبارك تأتي حرصا منه على تخفيف عن هؤلاء السجناء وتمكينهم من العودة الى ممارسة حياتهم العادية بشكل طبيعي.

## اختبات في شاحنة بضائع وانتقلت الى البحرين ومنها الى دبي المديعة السعودية رانية الباز وصلت الى فرنسا حلوسة

■ باريس - اف ب: وصلت المديعة السعودية الناطقة في حقوقي الانسان رانية الباز الى باريس الاثنين، بعدما غادرت بلادها حلوسة بسبب منعها من السفر، سخرها نكس صحفيين من وكالة فرانس برس. وقالت دار نشر «ميشال لافون» اصدرت كتابها «مشوهة» في فرنسا، انها «غادرت بلادها بطرق ملتوية واختبات في شاحنة بضائع وانتقلت الى البحرين ومنها الى دبي قبل ان تصل الى فرنسا». وأضافت «يجب توضيح وضعها القانوني الآن»، موضحة ان أطفالها بقوا في السعودية. وأوضح الناصر ان رانية الباز منعت الثلاثاء الماضي من السفر الى فرنسا من مطار جدة بحجة ان اوراقها ليست للتفزيون السعودي بكمور خصوصا

# الدوري يدعو للتصعيد ويحذر السنة من المشاركة بالحكم مقتل خمسة جنود امريكيين.. واجتياح شامل للانبأ



بغداد - «القدس العربي»:

اطفال عراقيون ينتظرون في الصف للحصول على طعام من مسجد عبد القادر وسط بغداد أمس (رويترز)

لحفظ النظام تقوم بعمليات جنوب بغداد تعرضت لاطلاق نار من اسلحة خفيفة قامت به مجموعة من الازهايين يصل عددهم الى نحو اربعين شخصا. واصف وتدخلت وحد من القوات الأمريكية اعقبته عملية اسناد جوي. وأكد البيان ان «نحو ثلاثين من المتطرفين اما قتلوا في هذه المواجهات او اصيبوا او معتقلوا بالإضافة الى مقتل ثلاثة عناصر من قوات حفظ النظام العراقية»، وأشار الى «قيام قوات حفظ النظام بعملية تفكيك للمنازل القريبة من مكان الحادث بحثا عن المتطرفين».

في انفجار عبوة ناسفة في الحلانية»، وأكدت قيادة الجيش الأمريكي في بلد في بيان آخر «مقتل جندي أمريكي متأثرا بجروحه نتيجة اطلاق نار تعرض لنار الاثنين شمال بغداد». ووقعت مواجهات عنيفة بين القوات الأمريكية والعراقية من جهة والمتطرفين من جهة أخرى أمس جنوب بغداد اسفرت عن مقتل اربعة جنود عراقيين في الوقت الذي انفجرت فيه سيارة مفخخة يقودها انتحاري بالقرب من المنطقة الخضراء موقعة ثلاثة قتلى. وشال بيان صادر عن الجيش الأمريكي انه «فيما كانت قوات عراقية

حتى الان. كما اعلن الجيش الأمريكي أمس عن مقتل خمسة جنود امريكيين الاربعة متأثرا بجروحته واخر في اطلاق نار شمال بغداد». وقال ان «جنديا من مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) قتل في انفجار قبيلة خلال مشاركته في عملية «القبضة الحديدية» في منطقة الكرابلة قرب الحدود العراقية- السورية». وأضاف ان «اثنين من جنود مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) قتل خلال مشاركتهم في عملية قتالية في منطقة الحلانية غرب العراق بينما قتل الثالث

# أبو العينين يرفض اطلاق القذائف نحو سورية من فوق رأس الفلسطينيين الجيش اللبناني يتقدم في اتجاه مخيم الناعمة ويواجه بإطلاق النار في الهواء والجبهة الشعبية تحذر من الحصار الضاغظ على مواقعها بقرار سياسي

دخولهم غير الشرعي الى لبنان، وان كان هناك بعض الفلسطينيين من بينهم». ودعا ابو العينين الى الدفاع عن ادخال اسلحة وذخائر الى مخيمات لبنان ان تقديم دلائل وبراهين». وأضاف: «إذا كان الموضوع استفهافا اعلاميا لسورية في ظل الحملة المسعورة امريكيًا ومن بعض الدول الأوروبية، فلا يجوز ان يمر عبر الجسود الفلسطينية»، رافضا «الاطلاق القذائف السياسية باتجاه سورية من فوق رأس الفلسطينيين». وأعلن ان الوسائل الاعلامية التي تصوب هذا الموضوع هدفها اصابة «عضووين بجرح واحد» السوري والفلسطيني في آن واحد. وشدد على عدم فتح الملف الفلسطيني من الزاوية الامنية على حساب البعد السياسي لقضية الخيمات الفلسطينية، وقال: «لنا رجلانا وبنادقنا ليسوا للليجار، ونحن لا نعمل اجراء عندي ان كان. وجميع الاشقاء العرب يعرفون ان قرارنا الفلسطيني المستقل دفعنا ثمنه غالبا جدا ونحن غير مستعدين لدفعه مرة جديدة»، مؤكدا «ان الخيمات سبتقي فلسطينية في الانتماء الهوى والممارسة والعشق للشعب الفلسطيني». وقال: «نحن لا نتحمل اوزار

الاجراءات التي يتخذها الجيش اللبناني في محيط قواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة الموالية لسورية». وعلمت «القدس العربي» ان دورية من الجيش تقدمت امس في اتجاه مخيم الناعمة جنوب بيروت، فعند احد النقاط المولجة لحماية المخيم الى اطلاق النار في الهواء نبع تقدمها. وتزامن هذه الخطوة مع اعلان الجبهة الشعببة التي ينفذه الجيش اللبناني ضد المواقع الجبهية منذ اسبوع وتساعد في شكل خطير أمس، يؤكد العينين انه يستهدف تشديد الحقائق حتى على ربطة الخبز التي تصل الى مقاتلينا». ورات الجبهة ان «بعض الأطراف في الحكومة اللبنانية تريد زج الجيش الذي ابغنا انه ينفذ قرارا سياسيا، في صراع يؤدي الى تقسيمه وحرقه عن مهمته في الدفاع عن لبنان وسيادته» ووجهه العدو الصهيوني وتصر على التعاطي مع السلاح الفلسطيني من زاوية أمنية ضيقة خدمة للاستحجال الأمريكي لتطبيق القرار 1559. وعلبه فإننا نحمل رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنوري مسؤولية تلك الإجراءات»، وأكد البيان ان «السلاح الفلسطيني سيبقى ضمانا لامن مخيماتنا

«شن اكبر عملية عسكرية له في هذا العام صباح امس في محافظة الانبار بمشاركة 2500 جندي امريكي تسانداهم قوات الجيش العراقي». وأوضح ان «العملية شنت في مدن الحلانية وحديثة وبروانة (على بعد نحو 200 كلم غرب بغداد) واطلق عليها اسم «يرفر غيت» اي «بوابة النهر».

وتعد هذه ثاني عملية عسكرية امريكية في غربي العراق بعد عملية «القبضة الحديدية» الواسعة التي بدأت السبت في مناطق مختلفة من محافظة الانبار السنوية على الحدود العراقية- السورية والتي قتل فيها نحو 33 متمردا

## أفطار شعبي في الحواري للمارة والمحتابين وتفضيل للدراما المصرية على السودانية رمضان في الخرطوم للفقراء.. والاغنياء الى الحجاز والفاخرة وبيروت

ويعدون المارة الذين لم يمكنهم الوقت من الوصول الى منازلهم أو مقصدهم ساعة الافطار لأردهم. كما يدعون كل من يمر من الذين لا يمكنهم قوت يومهم، وهذه ظاهرة متوارثة من قديم الزمان مازالت احياء ام درمان ومعظم اقاليم السودان متمسكة بها. وتعتلى المساجد بالمصلين في كل الاوقات ويؤدي كل سكان الاحياء صلاة التراويح في المساجد رجالا وشبابا ونساء. وفي العشرة الاواخر من رمضان يؤدي معظم سكان الاحياء صلاة التهجيد ونجد رئيس الجمهورية ونائبه علي عثمان محمد طه وعددا من المسؤولين يؤدون هذه الصلاة كل يوم في مسجد من مساجد الاحياء الشعبية حيث يكشف المصلون ان بينهم مسؤولين كبارا وعلى اسامهم رئيس

والجمهور ونائبه. وفي الايام الاخيرة يتجول رئيس الجمهورية ونائبه كلا على حدة برفقة بعض المسؤولين ويزورون الاحياء الشعبية الفقيرة ويطرقون الابواب ويعطون السكان الاكثر فقرا امولا لمجابة احتياجات العيد دون ان يتعرف عليهم احد، وينفقون مئات الملايين من الجنيهات على كل عيد حيث يزورون الفرح في نواحي الاطفال من تلك الاسر الفقيرة. واهل السودان على غير اهل المغرب العربي فهم يظفرون في موعد الافطار ثم يتناولون وجبة العشاء في الساعة الثانية عشرة، ايلا لم يتسحرون سحورا خفيفا قبل موعد الاسماك. ونجد الصبية منذ عمر العاشرة يحاولون الصيام ينتصرون يوما وينهزمون اياما. وتلقت الاسر حول البرامج التلفزيونية





بعد فشل خطط بنائه كقوة مستقلة وفاعلة فشلا كارثيا

محللون: المسؤولون الامريكيون يأسون من الجيش العراقي

واشنطن - من مارتن سييف:

«تقدما... وقال السناتور جون مارك كين (جمهوري من اريزونا) للجنرال ريتشارد ماريز رئيس هيئة الاركان المشتركة المنتهية ولايته واكثر الضباط الصقور الذين يعتمد عليهم وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في العراق «لم ترض الأمور كما خططنا او توقعنا او حتى كما ابلغتنا جنرال ماريز.»

وحاول الجنرال جون كايسي (قائد القوات في العراق) ان يبدو مطمئنا خلال ظهوره في برنامج «واجه الصحافة» على شبكة ان بي سي يوم الاحد وقال «هناك قمع ووديان تمر عريحا، لكن الاتجاه العام جيد، واطاف نحن مطمئنون بالتاكيد.» وفي اليوم نفسه ابلغ برنامج «هذا الاسبوع» على شبكة اي بي سي ان «تدريب القوات العراقية يمضي قدما.»

لكن هذا لا يمكن ما قاله مع ضباط كبار اخرين للوالب صراحة بان «القوات المسلحة العراقية لن تملك قدرة مستقلة لبعض الوقت.»

وكما كتبت دانا بريست في صحيفة «واشنطن بوست» يوم الاثنين ليس غير عادي ان ترسل الإدارة القادة العسكريين الكبار لتوضيح او التحدث بشكل اكثر تفاهلا عن العمليات بعد الشهادات امام الكونغرس او البيانات المستقلة للصحافة التي تبدو اكثر تشاؤما من موقف الإدارة.»

ومعلقا على الشهادة امام الكونغرس قال اتوني كوردسمان الذي يتولى كرسي اربيع يورك في مركز واشنطن للدراسات الدولية والستراتيجية، واحد المحللين العسكريين الأمريكيين الأكثر احتراما «إذا كانت كتيبة واحدة تمتلك المستوى

الأعلى من الجهوية، ألا يعني ذلك انه وبعد سنتين ونصف السنة من جهود التحالف، فإن أقل من واحد في المئة من 86900 رجل في الجيش العراقي لديهم المستوى الأعلى من الجهوية؟»

واضاف كوردسمان «ان الانحدار في جهوية القوات العراقية الذي ورد في الشهادة هو تراجع كبير للولايات المتحدة» وتاب «توقعنا ان تكون احسن كثيرا اليوم، ليس فقط لناحية الجهوية الأعلى، لكن لناحية الدرجة الثانية من الجهوية.»

وقال الجنرال اتان الجيش العراقي يضم اليوم 35500 رجل مدرَّبون ومجهزون لكن لا يعرف كم منهم يصفق ضمن الفتيتين الأعلى جهوية. واطاف الجنرال اتان نحو 68800 رجل في قوات الشرطة النظامية العراقية مدربون ومجهزون. لكن كوردسمان شك في ذلك وقال «لدينا تقارير عن مشاكل كبيرة في قياس فاعلية رجال الشرطة وفي اوصولهم الى مستوى الجهوية المطلوب.»

وقال كوردسمان ان الجنرال اتان لم يحددوا كم من الوحدات من مستوي واحد واثنين هم اصلا من الشبحة والاكرا. وتساؤل عن نسبة الوحدات العرقية والطائفية وقال «اليس صحبا ان معظم القوات المدربة والجهزة هي قوات شيعة؟»

واشار كوردسمان الى مشاكل كبيرة في تجهيز الفرق الاستشارية الأمريكية والليفة للوزاري الدفاع والداخلية؟ واطاف ان مشاكل أخرى لم تعالج في بناء القوات العراقية منها نقص المعلومات عن نسب قراهم وغياهم، والتي يعتقد انها عالية ومتنامية. وكما ينتقد الصقور الجمهوريون مثل

الأمريكيون للجبر في العراق نقطة أخرى: هناك اعتقاد ينتشر بسرعة ويتفاقمه الضباط الأمريكيون الكبار ومحلل السياسة الخارجية في واشنطن مفاده ان خطط بناء الجيش العراقي بسرعة كقوة مستقلة وفاعلة قد فشلت فشلا كارثيا.

وقال عدد من كبار القادة العسكريين الأمريكيين خلال شهادة أمام مجلس النواب الاسبوع الماضي ان الحرب في العراق تتجه نحو الأسوأ وان كتيبة واحدة من أصل 119 كتيبة تابعة للجيش والأمن العراقي يمكنها العمل بنفسها في اوضاع قتالية من دون دعم الجيش الأمريكي.

واقتر الجنرال اتان الشهادة أمام مجلس النواب الاسبوع الماضي ان كتيبة واحدة من أصل 119 كتيبة تابعة للجيش والأمن العراقي يمكنها العمل بنفسها في اوضاع قتالية من دون دعم الجيش الأمريكي.

واقتر الجنرال اتان الشهادة أمام مجلس النواب الاسبوع الماضي ان كتيبة واحدة من أصل 119 كتيبة تابعة للجيش والأمن العراقي يمكنها العمل بنفسها في اوضاع قتالية من دون دعم الجيش الأمريكي.

واقتر الجنرال اتان الشهادة أمام مجلس النواب الاسبوع الماضي ان كتيبة واحدة من أصل 119 كتيبة تابعة للجيش والأمن العراقي يمكنها العمل بنفسها في اوضاع قتالية من دون دعم الجيش الأمريكي.

واقتر الجنرال اتان الشهادة أمام مجلس النواب الاسبوع الماضي ان كتيبة واحدة من أصل 119 كتيبة تابعة للجيش والأمن العراقي يمكنها العمل بنفسها في اوضاع قتالية من دون دعم الجيش الأمريكي.



جنود امريكيون يعقلون مواطنين عراقين جنوب بغداد امس (رويترز)



عراقيون يشترون السلع الرمضانية من أحد اسواق بغداد امس

بريطانيا لن تسحب قوات من العراق لتغطية الانتشار بافغانستان

لارسال آلاف الجنود البريطانيين الى افغانستان في خطوة تهدف الى منع الزلازل البارد الى حرب اهلية بعد تلقي لندن تحذيرات من مغيبة الوقوع في فشل استراتيجي كامل بجهود إعادة اعمار افغانستان وحاجة هذا البلد الى قوات اضافية قوامها 5500 جندي خلال اشهر اذا ما استمر تدهور الاوضاع الامنية هناك. وتبلغ المساهمة البريطانية في قوة المساعدة الامنية الدولية (ايساف) بقيادة حلف الاطلسي في افغانستان نحو 500 جندي بالمقارنة مع 8500 جندي في العراق.

وزار ضباط بريطانيون رفيعي المستوى من الجيش والبحرية الملكية افغانستان مؤخرا لدراسة الخيارات على الارض.

لندن - يو بي آي: قال وزير الدفاع البريطاني جون ريد امس ان حكومته لن تلجأ الى سحب قوات بريطانية من افغانستان. ويطالب على ان حكومته «لن تلجأ الى تقليص قواتها في العراق لتغطية الانتشار الجديد»، ورفض الانتقادات التي وجهها كبار المسؤولين البريطانيين الحكومة تحمل القوات المسلحة مسؤوليات تتجاوز طاقاتها.

واضاف ريد «نحن نطلب من قواتنا ان تعمل اكثر من قبل ونحاول ان نوفر لها الامكانيات والقدرات المطلوبة».

وكانت تقارير صحيفة اشارت مؤخرا الى ان كبار مسؤولي وزارة الدفاع البريطانية يعدون خططا سرية

الخرطوم تجدد تفويضها لوفدها في المفاوضات

نائب البشير يندد بتدهور الاوضاع في دارفور ويتهم المتمردين بتجاوز الاتفاقيات

الخرطوم - «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

أكد على عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني ضرورة قيام الاتحاد الأفريقي بعمل اجسائي لتطبيق الاتفاقيات والتعهدات التي أبرمها المتمردين في دارفور منذ عام 2007. وقال عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني «إننا نندد بتدهور الأوضاع في دارفور ونتهم المتمردين بتجاوز الاتفاقيات التي أبرمناهم عليها في المفاوضات».

وكانت تقارير صحيفة اشارت مؤخرا الى ان كبار مسؤولي وزارة الدفاع البريطانية يعدون خططا سرية

الحرب نهائياً وقال السفير سراج الدين حامد مدير ادارة الاتحاد الإفريقي الخارجية كوسيلة السودان للافنساء ان نائب الرئيس اكد للوفد موقف الحكومة الشابت من مفاوضات ابوجا والبروتوكولات والاتفاقيات الموقعة حتى الآن والمتصلة بوقف إطلاق النار وموضوع مسؤولية الدولة تجاه حماية المدنيين وأكد ان احراز التقدم في ابوجا يستدعي التزام جميع الأطراف بما تم التوصل اليه من اتفاقيات وبروتوكولات

واضاف سراج الدين ان مسؤول الاتحاد الإفريقي عبر عن قلقه لتدهور الأوضاع في دارفور مشبيرا على الانتكاسات السلبية لذلك على موقف

كما بدأوا يطرحون شعارات متراجعة ومتخاذة ومبممة مثل جدولة الانسحاب واحالة الملف العراقي الى الامم المتحدة وهذا هو عين ما تريد امريكا اليوم لتناقها من الفقرات والتنديد انه شعار مبهم ولمعوم قولوا لهم ايها الرفاق ثم ماذا بعد الجدولة واحالة الامر الى الامم المتحدة وقد تعلمون ان هذه المنظمة أصبحت اداة طبعه بيد امريكا.

ثم ماذا عن تحجير البلد سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ثم ماذا عن التدمير الهائل الذي اصاب بنيته المادية والعنوية والحضارية ثم ماذا عن جريمة الاجتال الالاقانوني واللاشرعي وتناكته للدمر ثم ماذا عن الالف الشهداء والمفقودين وانهيار الدم التي جرت على اديم العراق ومئات الالاف من السجناء وماذا عن الملايين المهجرين ثم ماذا عن العملاء والخونة والجواسيس الذي جاءوا على دبابات مهمة وهذا سيظهر العملاء تدريجيا لكل صنف منهم مهمة حسب تعدد المراحل ومهامها بالنسبة لتخطيط العدو فعلى البعث ان يناضل في هذا الوسط حول شعاراته واهدافه المركزية في يصحح لمن يريد التصحيح ويقوي الضعيف ويثبت الخائف المتخاذل ويأخذ بيده ويحمل منه الزيد ان وجد فيه ذرة خير ويفضح ويعري الصر منهم على الخيانة والعمالة على معاناة العدو لتحقيق اهدافه.

اهم ما جاء في رسالة عزة ابراهيم الدوري الى فصائل البعث والمقاومة في العراق:

المقاومة بلغت مستوى عاليا في ادائها التكتيكي والعملياتي وفي برامجها وتخطيطها الاستراتيجي اذا انتقلت السلطة الى «العملاء السنة» سيخسر «الجهاد الوطني» اكثر لأنه يعتمد على وسط السنة

يلتفتون منهج التحرير والديمقراطية. كما بدأوا يطرحون شعارات متراجعة ومتخاذة ومبممة مثل جدولة الانسحاب واحالة الملف العراقي الى الامم المتحدة وهذا هو عين ما تريد امريكا اليوم لتناقها من الفقرات والتنديد انه شعار مبهم ولمعوم قولوا لهم ايها الرفاق ثم ماذا بعد الجدولة واحالة الامر الى الامم المتحدة وقد تعلمون ان هذه المنظمة أصبحت اداة طبعه بيد امريكا.

ثم ماذا عن تحجير البلد سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ثم ماذا عن التدمير الهائل الذي اصاب بنيته المادية والعنوية والحضارية ثم ماذا عن جريمة الاجتال الالاقانوني واللاشرعي وتناكته للدمر ثم ماذا عن الالف الشهداء والمفقودين وانهيار الدم التي جرت على اديم العراق ومئات الالاف من السجناء وماذا عن الملايين المهجرين ثم ماذا عن العملاء والخونة والجواسيس الذي جاءوا على دبابات مهمة وهذا سيظهر العملاء تدريجيا لكل صنف منهم مهمة حسب تعدد المراحل ومهامها بالنسبة لتخطيط العدو فعلى البعث ان يناضل في هذا الوسط حول شعاراته واهدافه المركزية في يصحح لمن يريد التصحيح ويقوي الضعيف ويثبت الخائف المتخاذل ويأخذ بيده ويحمل منه الزيد ان وجد فيه ذرة خير ويفضح ويعري الصر منهم على الخيانة والعمالة على معاناة العدو لتحقيق اهدافه.

يقتلوا رأيا في اوساط السنة على ضرورة تأييد العملاء السنة في الانتخابات كي يفوزوا على العملاء الشيعة الذين يستهدفون قتل السنة وتدميرهم. فعلا لغايات كثيرة لكي نقول هذه هي الديمقراطية الشب الشعب العراقي يتداول السلطة بين احزابه وقادته عبر الانتخابات ولتي تقول للشبيعة كما قالت للسنة اتكم تخليتم عن احزابكم وقادتمكم العملاء وفاض بها السنة ما توحوا كطائفة فليكن ان تتوحوا خلف العملاء وهكذا للاراء لقد حركوا النزعة الفارسية الصفوية في حزب الدعوة وجماعة بدر ودفعتم لقتل العلماء والشرفاء وارهاب وارعاب السنة اخافت الشيعة من السنة واخافت السنة من الشيعة واخافت الاكراه من العرب واخافت العرب من الاكراه والتخيف الجميع من عودة صدام الى الحكم. اذأنا ف السنة والانتخابات وتشكيل الجيش الوطني والجهزة الاسلحة الأخرى هو جزء اساس من مشروع المحتل في اقامة نموذج زعوم.

اذأني هذا التقسيم والتحريك قسم الادوار لكي يهيمن على الوسط السياسي ويصعد الععبة السياسية بما يحرق اهداف الشيعة ولولا حزبتنا والمقاومة لتحقق للعدو كلما يريد من اهداف اللعبة السياسية وارجو ان يعلم الرفاق وكل المجاهدين اذأ ما انتقلت السلطة الى العملاء السنة سيخسر الجهاد الوطني اكثر بكثير مما هو عليه اليوم اذ يعلم الجميع ان وسطا الذي يعيش عليه ونعدي مسيرتنا منه هو وسط السنة بالاساس رصينا ام ابينا ولأن عملاء السنة هم ليسوا اقل عمالة من الشيعة فسيتقسّم هذا الوسط على نفسه بفعل مغريات السلطة وتضليلها وتخييلها وتصعيد محاربينا الاساسية من داخل الوسط الذي تصعد عليه.

فأذا شكل الصفويون ميليشيات لحاربة الشعب سيشكل العملاء السنة كذلك ميليشيات لخدمة العدو ومغربياتها للتغريز بالضعفاء والفقراء والجبنة الدفاع عن اسياهم كما فعل في المرة الاولى اباد ولا نقدر ان نعلم كيف قسم العراق وتمزيق لحمه الشعب وتدمير تاريخه وحضارته ثم تدمير القيم والتقاليد التي صنعها العملاء الجاهل والارهابي كي يمزحح عن موقفنا المبدئي وللشعب ان يدرك وحكمه وحرك الشيعة قبل السنة

واحتج على قسم العراق وتمزيق لحمه الشعب وتدمير تاريخه وحضارته ثم تدمير القيم والتقاليد التي صنعها العملاء الجاهل والارهابي كي يمزحح عن موقفنا المبدئي وللشعب ان يدرك وحكمه وحرك الشيعة قبل السنة

فيمتحمور خلف من يحمصه فيتمتحمور السنة خلف العملاء السنة والشبيعة، خلف العملاء الشيعة حتى

لندن - «القدس العربي»: دعا عزة ابراهيم النائب السابق للرئيس العراقي فصائل المقاومة وحزب البعث الى تصعيد ما اسماه «الجهاد الوطني ضد الاحتلال» وشدد على ضرورة التقسيم الطائفي للعراق لغاثة الاحتلال، معتبرا ان انتقال السلطة الى من اسماه «عملاء السنة» سيؤدي الى الاضرار بالمقاومة، التي تعتمد على اوساط السنة. وفي ما يلي ما جاء في رسالته المطولة التي تلقت «القدس العربي» نسخة منها امس:

لا تفاوض ولا اتصال

اعلموا ايها المجاهدون ان العدو ما لم يسحق وتحطم قوته العسكرية والاقتصادية على ارضنا وما لم يتأكد انه اضعف وفشل في تحقيق مشروعه الاجرامي وانه عاجز نهائيا عن ذلك وما لم يعلم ان المطولة اكثر قد تؤدي الى انهياره وانهيار كل مشاعرنا العدوانية في العالم سوف لن يرضى بتفريط ذرة من مشروعه الامبريالي الصهيوني على العراق والامة واذا تكرم عليكم او على من يدعون انهم يقاومون الاحتلال سلميا او سياسيا ولكي يقلل من خسائره اذا اراد ذلك فيقبل منكم ومنهم المشاركة في اللعبة السياسية ويعفوا عن المطلوبين منكم لكي تكونوا جزءا من مشروعه لا سمح الله هو شأن الاستعمار على امتداد تاريخه الأسود لا يعقو ولا يرحم ولا يعرف غير مصالحه واطماعه وجشعه ولا يعرف غير الظلم والطغيان والبطش والقهر والاذلال ولذلك نؤكد انه لا تفاوض ولا اتصال مع العدو وعلناه لا مباشر ولا غير مباشر وعلما ان كل وساطته هم عملاء وماجورون، سواء كانوا الانظمة ام احزابا ام اشخاصا حتى يعترف رسميا بجريمته الكبرى في احتلال العراق وتدميره وحتى يقرر رسميا الانسحاب الفوري ويدون قيد او شرط.

ونؤكد لكم ايها الرفاق المجاهدون ان مشروع العدو الاجرامي يهدف الى تدمير العراق النموذج للوطني القومي المؤمن الحضاري الاخلاق والبدء حضاريا وبالقوة العسكرية التفوق فيها دوليا بعد ان عجز ان يلحقه يركب الحكام العرب الخونة والجبنة وبقي عصيا عليه على امتداد خمسة وثلاثين عاما بيني النموذج النبيل الوضوء ويحرض الامة على الثورة ويحرق حكامها ويخلخّل عروشهم ويهدد كراسيهم

وخبيراتها العلمية والفنية وعمق تجربتها لقد بلغت مستوى عاليا في ادائها التكتيكي والعملياتي وفي برامجها وتخطيطها الاستراتيجي اليوم بلغت المقاومة العزيزة مبلغ الكمال لن تستطيع اي قوة في الارض النيل منها والتاثير عليها انها مقاومة الشعب العظيم انها المقاومة الدائمة الخالدة مهما طل الزمن وعلت التصحيحات وسيوارثها الاجيال جيل بعد جيل حتى كتسحق كل اعداء الامة من على وجه العروبية والاسلام.

مازينا كما نائب رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جنيد الحكمة في الوصل الى سلام شامل في دارفور وطى ملف

مازينا كما نائب رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جنيد الحكمة في الوصل الى سلام شامل في دارفور وطى ملف

مآزق الاحتلال وانهار الدم

لقد هشتت هذه المقاومة المعلاقة استراتيجية العدو وقمزقتها، لقد استأخس العدو اليوم نهائيا من تحقيق اهدافه كما ورد في استراتيجيةه ويات يفشل عن وسائل جديدة تنقذه من ورطته التي قد تسبب له كارثة تراجيح لا يعلم مداها الا الله فرائيم كيف حشد كل علاقاته للتحايل على المقاومة ولا زال للدخول في لعبة المفاوضات والحل السياسي وبدأ يندب حظه العائر عندما اصطم بصخرة المقاومة في الصدور والشموخ والنجبات على المبادى والاهداف الكبرى المبريالي الاستعماري في الارض اي يعني انهيار الامبراطورية الطاغية الظلمة الى الابد كما حصل لثلاثتها في التاريخ.

ولذلك يجب ان نتنبه ان العدو سيصمد ويضبط علينا بكل قلته ووسائله المتاحه وسيستغفر عملاء من اقاصم الي اذناهم المشغوفين وغير المشغوفين وهو تفريز اليوم يهيمن على المباشر السياسي الذي تعيش فيها، سواء بشكل مباشر بواسطة عملائه او غير مباشر سيستخدم هذا الوسط سيستخدم اعلامه الهائل وسيستخدم البناء العربي الرسمي العميل حكومات واحزابا ومخابرات واستخدم قوته في مزيد من التدمير والتخريب لبلدنا ومدننا وقرانا ومزبد من الملاحقة والمطاردة والاعتقالات والارهاب كي يمزحح عن موقفنا المبدئي الاصلي ولكي يثني عزمنا على مطاولته والمضي في جهادنا القديس حتى النصر والتحرير فلننتب امام هذه الضغوط جميعها وخاصة ضغوط اللعبة السياسية وضغوط القوى اللاهثة خلفها من يزعمون انهم

عزة ابراهيم الدوري أمين سر قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي - وكالة أوائل تشرين الاول 2005



# لبنان يتجاوز الخلافات ويعين قائداً أمنياً جديداً



السنيرة يتشاور مع وزراء ائتلاف حكومتها أمس

بيروت - ووترز: عين مجلس الوزراء اللبناني أمس الثلاثاء مديراً عاماً للامن العام خلفاً للمدير العام السابق المؤيد لسورية والذي أوقف للاشتباه بان له دوراً في اغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري.

لكن الحكومة أرجأت الموافقة على إعادة هيكلته الاجهزة الامنية التي تهدف الى ابعاد هذه الاجهزة عن تاثير سورية التي ظلت القوة المسيطرة على لبنان لثلاثة عقود حتى اجلاء آخر جندي سوري عن البلاد في نيسان (ابريل) الماضي، وقال وزير الاعلام غازي العريضي للمصاحفين في ختام جلسة مجلس الوزراء ان العميد وافي جزيبي عن مدير عام الامن العام خلفاً لجمال السيد الذي ترك منصبه بعد أشهر من مقتل الحريري في انفجار ضخم وقع في بيروت في 14 شباط الماضي ودخل لبنان في اسوأ أزمة سياسية واضطرابات أمنية، واعتقل لبنان بالفعل اربعة من كبار الضباط المؤيدين لسورية في آب الماضي بتوصية من كبير محقق الامم المتحدة ديتليف ميليس فيما يتصل بمقتل الحريري واتهمهم بالضلوع في واقعة الاغتيال ودفع محاموهم بالبراءة.

وخسر ثلاثة من هؤلاء الاربعة وظائفهم بعد أسرفت الانتخابات البرلمانية التي اجريت في ايار (مايو) واستمرت حتى حزيران الماضي عن اقتراح المعارضين لهزيمة سورية على الساحة السياسية اللبنانية بعد الحرب الاهلية، وكانت وجهت انتقادات الى الحكومة لفشلها في استبدال هؤلاء الضباط في ظل سلسلة التفجيرات التي تهز البلاد، وتعطلت التعيينات الامنية بسبب

واضاف العريضي «يجب ايضا هنا ان لا نعتبر انه بمجرد التعيينات الامنية يعني ضبط الوضع الامني في البلد، هذه خطوة مهمة جدا على طريق اعادة بناء المؤسسات الامنية».

وشملت «العديد شوقي المصري رئيساً لركان الجيش اللبناني والقاضي انطوان خير رئيساً لمجلس القضاء الاعلى على ان يعين مدير امّن الدولة في جلسة الخميس المقبل».

## حلفاء سورية يهاجمون من لم يعودوا أصدقاءها

## فرنجية: من يريد رؤية صدايقته في باريس يقول أنه مهدد أمنياً

الجنود الحاصل، يجب ان يأخذ الوضع الاقتصادي مناهة والتعيينات يجب ان تحصل منذ عام ونحن نسمع نغمة ان الامن هو مسؤولية الاجهزة السابقة وقضايا الاجهزة في اليوم، فالاجهزة في يدهم واصبحت مسؤوليتهم، نحن نرى ان هناك وزراء يتظاهرون ضد الحكومة ووزراء يتظاهرون ضد انفسهم، وهذه نغمة جديدة»، وعن اتهام وزير الداخلية «الاشياح» بتؤشير الوضع الامني قال «يجب ان يتحمل مسؤوليته، نحن نعلمنا مسؤوليةنا على اكتشافنا، ويجب الا يتهرب منها، لو اجبتنا نحن اننا نقابل اشباحاً لكنا قاتم القيامة، اما هم فيقولون هذا ولم نسمع انتقاداً، هناك

اشخاص تموت والقصة ليست فرجة»، وسئل فرنجية يحكى ان الذين سافروا الى باريس بالاضافة الى تخوفهم على انفسهم، هم يحضرون مشروع لبنان الجديدة، فاجاب: «لم ار احداً سافر الى باريس واصطحب معه زوجته، انهم يحضرون السفر من دون زوجاتهم، وكل من يريد ان يرى صدايقته في باريس يبرر انه مهَّد أمنياً في لبنان».

من ناحيته، رأى الوزير السابق ونام وهاب القرب من سورية «ان فريق الاكثريّة الخليلية مازوم»، وردّ على الاتهامات الموجهة اليه عن تمكّنه اسماها في شركة الخليلي فحمل بعنف على وزير الاتصالات الحالي مروان حمادة من دون

الخبيري؟ لماذا لا يحكي هذا الشاب عن الادوية المغشوشة والذي كان يطلبها هو واقرباؤه؟ ولماذا لا يخبرنا كيف وظف زوجته بمخاتمية الاف دولار في الدولة؟ واذا كان هناك خبريات في هذا الموضوع فلماذا لا يخبروننا عن هذه الامور».

«كان هناك شركة واحدة تمكك حق التوزيع في لبنان، وكانت تملكها عائلة معينة قريبة من رئيس الحكومة، قام جان لوي قردايحي بالاغراق هذا الامتياز لهذه الشركة واعطى التوزيع لاربعة شركات اخرى، والان اي كان يستطيع ان يذهب الى شركة «ام تي سي» ويضع كاتالة 500 الف دولار ويعمل شركة توزيع تعمل بالحلّال».

## اعتقال سبعة من عناصر حزب التحرير في سورية

بـ «الاجهزة المخبرية القمعية» طالبت سورية من عناصر الحزب في العاصمة السورية ومدنية حلب (شمال)، وأوضح الحزب في بيان تلقى وكالة «فرانس برس» نسخة منه ان المحتجزين «يتعرضون في اقبية السجون لانقى انواع التعذيب على يد جنود النظام لجبروهم على التحلي عن مشروعهم لتوحيد الأمة

التي هي في بيان لها في دور لها في التفجير الذي قتل الحريري او في سلسلة التفجيرات والاغتيالات التي تبعتها، واثار مقتل الحريري احتجاجات مناهضة لسورية في بيروت اجبرت دمشق في ابريل على الرضوخ للتسوية الدولية وانهاء وجودها العسكري الذي استمر 29 عاماً في لبنان.

## طالب العالم الاسلامي بعدم جعل القضية الفلسطينية عائقاً امام تطور العلاقات مع اسرائيل

## شالوم ينشر مقالا في اكبر صحيفة اندونيسية وتل ايبي تعتبر ذلك انجازاً تاريخياً

المستقبل، معتبراً ان هذه المهمة هي من اهم المهمات الملقاة على عاتق اسرائيل وانها وضعتها في اول سلم اولوياتها، ولقّبت الصادر الاسرائيلية الى ان نشر المقال وتوقيتيه هو نتيجة مبادرة مشتركة للطرفين الاسرائيلي والاندونيسي وأنه تم ارساله بواسطة البريد الالكتروني من سفارة الدولة العبرية في سنغافورة الى هيئة تحرير الصحيفة الاندونيسية، وجريا على العادة الاسرائيلية قام الوزير شالوم بالتحرير على الصحفيين وطالب العالم الاسلامي بالتوقف عن اعتبار القضية الفلسطينية عائقاً وحاجزا امام اقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الدول الاسلامية وبين الدولة العبرية، ولنا وصنا الى الساعة الحاسمة التي يكون فيها الحوار سيد الموقف، على حد تعبير شالوم، وأشار شالوم في مقاله الذي ذبله بتوقيع وزير خارجية اسرائيل ونائب رئيس الوزراء القدس، ان الدولة العبرية تقم علاقات سلام مع كل من مصر والمملكة الاردنية الهاشمية وعلاقات طيبة مع الفلسطينيين ومع دول عربية واسلامية اخرى، وبالتالي فانه من غير المعقول ان تواصل الدول

التي هي في بيان لها في دور لها في التفجير الذي قتل الحريري او في سلسلة التفجيرات والاغتيالات التي تبعتها، واثار مقتل الحريري احتجاجات مناهضة لسورية في بيروت اجبرت دمشق في ابريل على الرضوخ للتسوية الدولية وانهاء وجودها العسكري الذي استمر 29 عاماً في لبنان.

بيروت - «القدس العربي» من سعد الياس:

في حملة مضادة على ما يتعرض له خلفاء دمشق، انتقد وزير الداخلية السابق سليمان فرنجية بعد زيارته النائب ميشال عون في الرابية امس بتبار المستقبل، والنائب وليد جيلطال من دون تسميته وقال «كانوا اصدقاء سورية عندما كانت تريح، اليوم لان سورية تخسر لم يعودوا اصدقاء فما هم اصدقاء امريكا اليوم وبعد فترة سيصبحون اصدقاء اسرائيل»، واكد انه على الحكومة الا تاخذ تقرير ميليس سبباً

# موفاز: الضغوط الامريكية ستؤدي لاسقاط الاسد

وتابع «تواصل سورية في هذه الايام ايضا مساعدة الارهاب وقد تم نقل هذه التحذيرات الى السوريين، لقد تم اخراج بطاقة حمراء لسورية، على غرار البطاقات الحمراء في مباريات كرة القدم والتي تعني ابعاد لاعب من المباراة».

وعاد موفاز الى تصريحات امريكية واسرائيلية متكررة حول «سمّاح سورية لتحتيطات اريهاية بالعبور من اراضيها الى العراق وتشكيل خطر على القوات الامريكية في العراق».

## «الجهة الشعبية - القيادة العامة» تندد بحصار مواقعها وتحمل السنيرة المسؤولية

بيروت - ا ف ب: انتقد تنظيم «الجهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» الموالي لسورية والذي يتزعمه احمد جبريل «الحصار الضائع» لواقعه العسكرية في لبنان، محملاً رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيرة «السؤولية المباشرة عن تلك الاجراءات المعادية»، ورفضاً نزع سلاحه تطبيقاً للقرار الدولي 1559.

وفي ردّه على سؤال حول ماذا سيحدث في حال سقوط الاسد قال موفاز ان الامر متعلق سيكون الحاكم المقبل لسورية.

استغرقوا باي موقع او مخيم فلسطيني، فسلحنا سبيقي ضماناً لامن مخيماتنا وحققنا في النضال من اجل انجاز حق العودة».

وحملت معلومات تحدثت عن عمليات تهريب سلاح من سورية الى قواعد عسكرية فلسطينية، مما دفع الجيش اللبناني قبل اسبوع الى اقامة سواتر ترابية وحواجز امنية على الطرق المؤدية الى قواعد اللجنة الشعبية - القيادة العامة وتنفيذ انتشار عسكري في محيطها.

ويص هذا القرار الصادر في ايلول (سبتمبر) 2004 على نزع سلاح حزب الله الشيعي المدعوم من دمشق وطهران، وسلاح الفصائل الفلسطينية الموجودة في المخيمات الأتني عشر وخارجها، الامر الذي ينطبق على الجهة الشعبية - القيادة العامة.

وكانت تحمّل السيد فؤاد السنيرة المسؤولية المباشرة عن تلك الاجراءات المعادية لشعبنا الفلسطيني (...)

## اجتماع تمهيدي لبحث القضايا العالقة وإنجاح قمة عباس . شارون

## البرغوثي يخوض الانتخابات التشريعية القادمة ضمن قوائم حركة فتح

وشارون لما يشككه نجاح القمة من مصلحة فلسطينية اسرائيلية.

وتبع اللجنة التحضيرية الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة، في اجتماع تعقده، يوم الخميس المقبل، جملة من القضايا السياسية العالقة بين الجانبين، تمهيدا لللمعة المرتقبة بين الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون، خلال شهر تشرين أول (أكتوبر) الجاري.

ويذكر ان دوف فاسيغلاس مستشار شارون، سيرأس الجانب الإسرائيلي في اجتماع اللجنة التحضيرية المشتركة.

ويبدو ان اجتماع اللجنة التحضيرية الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة، في اجتماع تعقده، يوم الخميس المقبل، جملة من القضايا السياسية العالقة بين الجانبين، تمهيدا لللمعة المرتقبة بين الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون، خلال شهر تشرين أول (أكتوبر) الجاري.

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

التي هي في بيان لها في دور لها في التفجير الذي قتل الحريري او في سلسلة التفجيرات والاغتيالات التي تبعتها، واثار مقتل الحريري احتجاجات مناهضة لسورية في بيروت اجبرت دمشق في ابريل على الرضوخ للتسوية الدولية وانهاء وجودها العسكري الذي استمر 29 عاماً في لبنان.

وقد شهد لبنان 12 انفجاراً منذ مقتل الحريري في انفجار سيارة مفخّمة أودى أيضا بحياة 20 آخرين لتوهي البلاد في غمار أسوأ أزمة تشهدها منذ الحرب الاهلية التي استمرت ثيرانها بين عامي 1975 و 1990.

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

ويبدو ان اجتماع اللجنة التحضيرية الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة، في اجتماع تعقده، يوم الخميس المقبل، جملة من القضايا السياسية العالقة بين الجانبين، تمهيدا لللمعة المرتقبة بين الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون، خلال شهر تشرين أول (أكتوبر) الجاري.

ويبدو ان اجتماع اللجنة التحضيرية الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة، في اجتماع تعقده، يوم الخميس المقبل، جملة من القضايا السياسية العالقة بين الجانبين، تمهيدا لللمعة المرتقبة بين الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون، خلال شهر تشرين أول (أكتوبر) الجاري.

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)

## الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تعرب عن «اسفها» لاحداث غزة

بينهم ثلاثة في حال الخطر، خلال اشتباكات مسلحة وقعت بين عناصر من حركة حماس وافراد الشرطة الفلسطينية في مدينة غزة.

وقال بيان الامانة العامة الذي وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس «عربت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (يوم 11 عن)



# صحيفة بريطانية: لندن تتباحث مع ليبيا لتسليمها مبعدين من مواطنيها

■ لندن - يو بي آي: كشفت صحيفة الغارديان الصادرة أمس الثلاثاء ان الحكومة البريطانية تجري حاليا مباحثات مع ليبيا بغية التسول على اتفاق لتسليمها لبيبيين متعثرين وجودهم في المملكة المتحدة يمثل تهديدا ارياهايا. ورحبت الصحيفة ان يكون مواطن لبيبي بين المتطرفين الاسلاميين الخمسة الذين اعتقلتهم السلطات البريطانية اسس لترحيلهم بزرعية ان وجودهم يشكل تهديدا على امثها القومي. وكان مستحدث باسم وزارة الداخلية أعلن امس ان سلطات الهجرة احتجزت خمسة اشخاص بموجب الصلاحيات التي مسماعها الرامية الى ابرام مذكرة تفاهم مع الجزائر لترحيل مشتبهيين ارياهيين الى هناك، مشيرة الى ان قضية الطيار الجزائري لطفي الراجسي الذي سجنته السلطات البريطانية خمسة اشهر بشهم غير مثبتة نفت حصر عشرة طريق المفاوضات التي تجريها لندن مع الجزائر لتسليمها مشتبهيين من رعاياها من بينهم سبعة احتجزتهم السلطات البريطانية الشهر الماضي.

وكانت بريطانيا وقعت مذكرة تفاهم مشابهة مع الاردن في اب/اغسطس الماضي تنص على ضمان الحقوق الشخصية والدنية للاشخاص الذين يتفق على ترحيلهم بين البلدين وعدم اخضاعهم للمحاكمة او التعذيب او سوء المعاملة، وتجري منذ العام الماضي مباحثات مع دول اخرى من بينها الجزائر لتوقيع مذكرات مشابهة. لكن تقارير صحافية كشفت قبل ايام ان رفض الحكومة البريطانية تقديم اعتذار الى مواطن جزائري اتمهته خطا بالترورط في هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر عرقل مساعيها الرامية الى ابرام مذكرة تفاهم مع الجزائر لترحيل مشتبهيين ارياهيين الى هناك، مشيرة الى ان قضية الطيار الجزائري لطفي الراجسي الذي سجنته السلطات البريطانية خمسة اشهر بشهم غير مثبتة نفت حصر عشرة طريق المفاوضات التي تجريها لندن مع الجزائر لتسليمها مشتبهيين من رعاياها من بينهم سبعة احتجزتهم السلطات البريطانية الشهر الماضي.

وقالت «الغارديان» ان وزارة الخارجية البريطانية لم تؤكد او تنفي ما اذا كانت تجري فعلا مفاوضات مع ليبيا بهذا الشأن.

واضافت ان منظمة العفو الدولية اتقدت سجل ليبيا السيء في مجال احترام حقوق الانسان، واتهمتها باستخدام التعذيب وعقوبة الاعدام.

واشارت الى ان اصداقا الليبي الذي اعتقلته السلطات البريطانية امس مع أربعة آخرين ادعوا انه «معارض لنظام معمر القذافي وايدوا خشيتهم من تعرضه للاضطهاد واساءة المعاملة اذا ما رحلته لندن الى ليبيا».

## المغرب يعلن استعداده لاستئناف الزيارات الانسانية في الصحراء الغربية

■ الجانب السياسي والجانب الانساني. ونظمت الامم المتحدة السنة الماضية زيارات انسانية ناجحة للصحراويين والاقامة لث اسبوع بين اغتاليهم بهدف خلق اجواء الثقة بين اطراف النزاع الصحراوي.

وقال هلال في الدورة 56 للجنة التنفيذية للقضية الليبية للاجئين ان موقف المغرب يتبع من حرصه، «الذي ما فئت يؤكده، على التخفيف عن معاناة مواطنيه ومن رغبته، التي هي أيضا رغبة المجتمع الدولي، في التفريق بين

العام للامم المتحدة في الصحراء بموافقه على استئناف عملية تبادل الزيارات بين سكان مخيمات تندوف واقربائهم بالغرب، وذلك رغم عدم الاستجابة لبعض التعديلات الغربية على مخطط العمل الجديد الذي سينظم هذه العملية. وقال هلال في الدورة 56 للجنة التنفيذية للقضية الليبية للاجئين ان موقف المغرب يتبع من حرصه، «الذي ما فئت يؤكده، على التخفيف عن معاناة مواطنيه ومن رغبته، التي هي أيضا رغبة المجتمع الدولي، في التفريق بين

## مهرجان رمضان في هولندا لتعريف غير المسلمين على الديانة الاسلامية

■ بالكنيغندي وزعماء دينيون من مختلف الطوائف وعمدة استدرام يوب بوخين وهو يهودي تلقى تهديدات مباشرة من اسلاميين متطرفين، هذا المهرجان ساء اسم الثلاثة ويتناولون طام الاقطار.

■ لاهاي - اف بي: بعد احد عشر شهرا على مقتل تيو فان غوخ بيد اسلامي متطرف وازعاج العنق التي تلته، دعا غير المسلمين في هولندا الى اكتشاف الامم في اول «مهرجان لرمضان» في هذه البلاد، وقال المتحدث باسم المهرجان حاتم الشبلي ان «النجاح بعد اغتيل تيو فان غوخ وصور الربيع التي يراها الناس في التلفزيون يدفع الجالية المسلمة الى ابراز انها لا تتشابه في عناصرها».

## الجزائر تدعو الى رفض حق اللجوء للمتورطين في الازهاج

■ الجزائر - يو بي آي: دعت الجزائر الى رفض منح حق اللجوء للاشخاص الذين تلبث صلتهم بالاعمال الازهاجية. جاء ذلك على لسان وزير الداخلية نور الدين زيد زروني امام وزراء داخلية مجموعة 545 الموسمية التي تضم الجزائر، تونس، المغرب، موريتانيا، ليبيا، ايطاليا، فرنسا، اسبانيا، مالطا والبرتغال، المجتمعين حاليا بالمعاصمة المغربية الرباط في الدورة 11 لدراسة لتعاون التعاون الاقليمي في مجال مكافحة ما يسمى بالازهاج والجريمة المنظمة.

■ الجزائر - يو بي آي: دعت الجزائر الى رفض منح حق اللجوء للاشخاص الذين تلبث صلتهم بالاعمال الازهاجية. جاء ذلك على لسان وزير الداخلية نور الدين زيد زروني امام وزراء داخلية مجموعة 545 الموسمية التي تضم الجزائر، تونس، المغرب، موريتانيا، ليبيا، ايطاليا، فرنسا، اسبانيا، مالطا والبرتغال، المجتمعين حاليا بالمعاصمة المغربية الرباط في الدورة 11 لدراسة لتعاون التعاون الاقليمي في مجال مكافحة ما يسمى بالازهاج والجريمة المنظمة.

# مدريد تفكر في اقامة سور سلكي ثالث بين مليلية وباقي الأراضي المغربية الاتحاد الأوروبي يلتزم بمساعدة المغرب لمكافحة الهجرة مقابل شروط



دوريات اسبانية تكثف الحراسة حول السور الفاصل بين سبتة والاراضي المغربية عقب اشتداد محاولات اقتحامه من مهاجرين افارقة

## اهم محاولات اقتحام اسوار مليلية

زطوف غير محددة. وقد أسلم هذا المهاجر الروح في قسم العمليات في مستشفى مليلية. 9/15: شخص اخر من جنوب الصحراء يلقي مصرعه بمليلية. وقيل كذلك حول الحرس المدني اعتراض عملية اقتحام مكثف للمهاجرين السريين دون جدوى. 9/21: مجموعة من 70 مهاجرا تحاول القفز على الحاجز المزود الذي يحيط بمليلية. وقد اصيب حوالي 12 منهم اصابات مختلفة.

9/27: حوالي 500 مهاجري جنوب الصحراء يقومون بأول اقتحام لهم في الفجر. وقد تمكن حوالي 100 منهم من دخول المدينة. وقامت مجموعة ثانية مكونة من حوالي 1000 مهاجر بعملية اقتحام ثانية خلال الليل. وتمكن 200 منهم من الدخول بالقوة الى المدينة. 9/29: فشل قوات الامن المغربية في محاولة اقتحام جديدة شارك فيها 3000 مهاجر من جنوب الصحراء بعد ان استعملت لهذا الغرض وسائل بشرية ومدنية خاصة.

وقد اقتصر المهاجرون على الاقتحام المكثف فقط لدخول مليلية وذلك حتى يوم 28 من الشهر الماضي. قبل ان تقوم مجموعة مكونة من حوالي 500 بمحاولة اقتحام سبتة المحتلة. ولقي اربعة مهاجرين مصرعهم في هذه العملية.

استطاعوا اقتحام مليلية فجر الاثنى عشر في العراء في مليلية بعدما لم تعد الملاجئ تستعمل استقبال أي لاجئ أو مهاجر جديد، حيث يقم الآن في الملاجئ قرابة 1300 مهاجر، وهناك تفكير في نقل جزء من الذين اقتحموا المدينة الى باقي المدن الاسبانية ابتداء من اليوم الاربعا. ويستمر الجدل قائما حول دور الجيش في حراسة الحدود ومواجهة المهاجرين، وعادت جريدة «الونو»، في افتتاحيتها التي انتقدت اعلان الاتحاد الأوروبي التدخل لساعدة اسبانيا على مواجهة هذه الظاهرة.

في هذا الصدد، أعلن مندوب الحكومة في مدينة مليلية المحتلة والواقعة شمال المغرب، خوسيه فيرنانديث شاكون من الثلاثاء ان هناك مخططا لاقامة سور ثالث من الأسلاك يخاف على السورين الحاليين، وسيتم على طول حدود مليلية مع باقي الأراضي المغربية على مسافة تقدر بأكثر من ثمانية كلم، مبرزا ان «اقامة السور السلكي الثالث سيحدث في اقرب وقت ممكن، بحيث سينضج على الاجراءات التي اقنأها مسبقا مثل تعزيز وحدات الحرس المدني وشتر الجيش على طول الحدود».

ويفضل مليلية عن باقي الأراضي المغربية سورن من الأسلاك، الأول وطوله ثلاثة أمتار والثاني ستة أمتار، والمسافة بين السورين قرابة عشرة أمتار. وتعيش هذه المدينة رفقة مدينة أخرى وهي سبتة (وهما مستحلتان ويطلب المغرب باستعادتهما) عمليات اقتحام من طرف آلاف المهاجرين السريين الاقارقة اخلفت حدث في مليلية اول امس الاثنى، وخلفت حتى الآن جميع هذه العمليات تسعة قتلى وقرابة مئتي قتيل.

في الوقت نفسه، قال هذا المسؤول ان «مجهودات الجيش المغربي تعطي ثمارها، حيث يقوم بطرد الكثير من المهاجرين الذين يقربون من سبتة والسوكتي». ومن جانبته، أوضح وزير الداخلية خوسيه الونسو ان «الحكومة تعمل على خنق ثارت وجهات، تعزيز الاسوار السلكية، الرفع من عدد افراد الامن والجيش في الحدود لحراسة السور، والآخرى التحرك على المستوى السياسي لتعويض كل مخاطرته بالاتفاقيات التي وقعتها في مجال محاربة الهجرة السرية»، في إشارة الى مطالب مدريد للرباط باحترام اتفاقية وقعت سنة 1992 للقبض على المغرب استقبال جميع المهاجرين الذين يبرون عبر اراضيها نحو اسبانيا.

وقضى المهاجرون ال 350 الذين

## الرباط - القدس العربي

من محمود معروف:

هيمنت اقتحامات اسوار مدنيته سبتة ومليلية قبالها بما مهاجرون سريون افارقة واللجوء غير الشرعية على مدى الايام الماضية على اجتماع عقده بالرباط يوم الاثنين وزراء داخلية دول غرب البحر المتوسط.

## احداث سبتة ومليلية تهيمن على اجتماع وزراء داخلية «5+5» بالرباط

وقال ان اجتماع الرباط شكل فضاء للنقاش حول سبيل «فتح ابواب لامل وضروة تشجيع اولئك للهجرة المنظمة والفاشونية التي يتسنى للمهاجرين الاختقال في ظروف كريمة وفي ظل احترام القيم الانسانية».

## السيدة الوحيدة التي تقود حزبا في موريتانيا تروي لـ «القدس العربي» تجربتها السياسية

■ مل حدث وان ابيدت لولد الطابع اعتراضات على امور معينة كالتي تتعلق بالاعتقالات وكيبت حرية التعبير مثلا؟ ■ اتنا ابني علاقة مع جميع الاغراب السياسية كنت الي الجانب والذي المزوح حمدي ون عبد الحكيم مؤسس حزب الاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم، اناضل معكم من المنتسبين الى الحزاب بعد رحيل الوالد اختراني المؤتمر الاستثنائي للحزب لخلافته القيادة.



السيدة الناهة بنت مكناس

## الناهة بنت مكناس: التحقنا بالاغلبية الرئاسية بعد أن ضاق هامش الحريات وزوج ولد الطابع بقادتنا في السجن

■ البلاط تسير بشكل لا رجعة فيه على طريق فتح آفاق بناء الديمقراطية، وهي اليوم في مرحلة التحضير للانتخابات المقبلة وهذا ان تنهها له جميعا ينتظم صفة التحضير والتهيئة النفوس والناس لخوض المعارك الانتخابية بروح ديمقراطية منفتحة. وانا متأكد ان المسار الانتخابي سيضي الى نهايته وستدخل موريتانيا عهدا جديدا يتشهر بله لأول مرة في تاريخهم انتخابات حرة وشفافة يتخارون عبرها من يمثلهم في البرلمان والبلديات على ضوء الدستور المعدل الذي سيتم الاستفتاء عليه بعد اشهر. وسيدعون بعد ذلك الى اختيار احد ابناء وطنهم رئيسا للبلاد يؤازرونه ان اصحاب وخباياهم ان اخط. هكذا اري مستقبل البلاد.

## الرباط - القدس العربي

■ الارباعين والاربعين في سنه. وقد أسلم هذا المهاجر الروح في قسم العمليات في مستشفى مليلية. 9/15: شخص اخر من جنوب الصحراء يلقي مصرعه بمليلية. وقيل كذلك حول الحرس المدني اعتراض عملية اقتحام مكثف للمهاجرين السريين دون جدوى. 9/21: مجموعة من 70 مهاجرا تحاول القفز على الحاجز المزود الذي يحيط بمليلية. وقد اصيب حوالي 12 منهم اصابات مختلفة.

## الرباط - القدس العربي

وقد اقتصر المهاجرون على الاقتحام المكثف فقط لدخول مليلية وذلك حتى يوم 28 من الشهر الماضي. قبل ان تقوم مجموعة مكونة من حوالي 500 بمحاولة اقتحام سبتة المحتلة. ولقي اربعة مهاجرين مصرعهم في هذه العملية.









### ضمن الموسم الجديد لافتتاح دار الاوبرا:

# احتفالية دمشقية بالذكرى الخامسة والعشرين لرحيل رياض السنباطي



سليفي سليمان (القدس العربي)

ميرنا قسيس (القدس العربي)

## حكم مجحف على تيسير علوني: الصحافة كساحة للصراع بين الشمال والجنوب

هويدا طه\*

■ ماذا يكشف لنا الحكم الذي صدر بحق تيسير علوني في محكمة أسبانية؟ ذلك الحكم الذي وإن برا علوني-مراسل قناة الجزيرة في مناطق الحرب- من تهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة.. إلا أنه قضى بسجنه سبع سنوات مع دفعه غرامة وحرمانه لمدة 25 عاما من حقوقه المدنية كموطن يحمل الجنسية الأسبانية.. عقابا له على ما رآته المحكمة (جرائم) ارتكبتها: الاتصال بأعضاء في تنظيم إرهابي للحصول على معلومات صحافية.. والقيام بتوصيل مبلغ من المال إلى أعضاء في التنظيم إبان عمله الصحافي في أفغانستان، وأجراؤه.. كصحافي.. مقابلة مع أسامة بن لادن زعيم التنظيم عام 2001، ماذا يتعدى من تساؤلات أماننا بعد هذا الحكم.. سواء نحن بنو جلده أو أمام العالم كله؟

أولا: لعل (سهولة) دحض هذه الاتهامات منطقيًا وقانونيًا هي أكثر ما يؤثر الدهشة هنا! (أو ربما التوقف.. للبحث عن الأبعاد الأخرى في تلك القضية).. فمنطقيًا في نظر الهيئات المدنية العالمية المختلفة.. المدافعة عن تيسير علوني.. أو عن حقوق الصحافيين وحق الشعوب عموماً في وجود صحافة حرة.. يجب على الصحافي - بل ومن صميم عمله كصحافي - أن يبحث عن (مصادر) قريبة من الحدث الذي يحقق بشأته للحصول على معلومات.. هكذا يفعل كل صحافي نجح في كشف حقيقة أمر ما.. في قضايا ملحها هنا وهناك أو في قضايا عالمية كبرى، أما مبلغ الأربعة آلاف دولار الذي تبرع علوني بتوصيله بين أفراد عائلة من المعتريين.. كخدمة إنسانية يقوم بها ربما أي مواطن عربي (أو حتى غير عربي) تجاه معتريين من بلاده.. فهو مبلغ ضئيل بالنسبة إلى تنظيم كتنظيم القاعدة (يقول الأمريكيون إن شبكة تتبعه.. تتلاعب بالمالين في بورصة نيويورك)، ولا تشير شواهد عملياته-التي تتكلف أكثر من ذلك المبلغ بكثير- إلى أن تنظيمها بهذا التواء مضطر إلى تلك الوسيلة لتوصيل مبلغ بهذه الضآلة، وفيما يخص المقابلة التي أجراها علوني مع بن لادن.. فإن قناة الجزيرة التي أجري علوني المقابلة باسمها.. لم تبثها.. بل بثتها محطة CNN، التي حصلت على نسخة منها (بطريقة غير قانونية) ولم تبثها المحطة ومسؤولوها بالصلوع في عمل إرهابي أو غير قانوني! بل وعلوني ليس الصحافي الوحيد الذي أجرى مقابلة مع بن لادن.. فمثلاً روبرت فيسك الصحافي البريطاني الشهير أجرى مقابلة معه كذلك.. ولم يسمع صوت اداثة له بهذا الشأن هنا أو هناك، وحتى نص الحوار الذي دار بين بن لادن وكشفي في المقابلة وتيسير علوني كصحافي محاور.. تضمن أسئلة استفسارية طرحها علوني عن (جدوى) فتاوى قتل المدنيين الأبرياء في سبيل قضية ما.. مهما كانت مشروعية مطالب هذه القضية، أي أنه حتى ذلك اللقاء الصحافي (المهني) لا يحمل أي إشارة في أسئلة المحاور إلى تحيزه لبين لادن أو تعاطفه مع تنظيمه وعملياته. هذا منطقيًا، أما قانونيًا.. فهناك دلائل واضحة قدمت للهيئات المعنية بملاسيات قضية تيسير علوني.. دفعية أو قاطبة أو حقوقياً.. تشير إلى أن القضاء الإسباني تجاهل (بتعمد مبيت) المسار القانوني المتعارف عليه للأدلة والقرائن.. سواء هذه التي أدین علوني على أساسها.. أو تلك التي كان يمكن له أن تبرز ساحتها.. لو أن المحكمة الإسبانية أخذت بها ولم تجاهل مطالب الدفاع بشأنها.. كسماع شهود معينين مثلاً.. المنطق والقانون إذن لا يقبل كلاهما ما حدث لهذا الصحافي.. ما يثير تساؤلات حول (دافع) المحكمة الإسبانية وراء (الإصرار) على تلك الإدانة.. التي جررت قضية علوني مع محاكمة جنائية تبني على أدلة على (إثبات.. إلى شكل من أشكال) (محاكمة) السياسة للصحافة).. وتسألات حول مستقبل حرية نشر المعلومات دون تهديد للصحافيين.. حقوقياً وسياسياً وأخلاقياً.. عربياً ودولياً.

ثانياً: قد لا تجد إجابة لهذه التساؤلات.. ربما.. إلا إذا لامعت وجه الصراع الرئيسي في المشهد العالمي الحالي، لتكتشف أن كل تفاصيل الظلم والعبث الذي تتعرض له الشعوب في ملحوظاتها وحقوقها الإنسانية.. تندرج تحت هذا الصراع الرئيسي.. الذي تاتي (حرية الصحافة) كأحدى ساحاتها، صراع يقسم العالم إلى قسمين.. أحدهما في شمال الكوكب المثله قوة إمبراطورية كبرى تتسلح بتقني مذهل.. وتطلب مجالاً حيوياً.. يشغل العالم بأسره.. لتلتفت بهذا التقدم على حساب الشعوب حقوقياً واقتصادياً وسياسياً.. محاضراً ومستقبلاً، والقسم الآخر يملك الجنوب عموماً وهو شعوب العالم- والعالم الثالث على وجه الخصوص- وفي القلب منه العالم العربي.. الذي يشكل إحدى البؤر المتناجحة لهذا الصراع بما يتفرغ فيه من موارد ومصالح.. تطالب هذه القوة الإمبراطورية دون مراعاة للعالة (إن كانت مراعاة العدالة على كل حال ليست من صفات الإمبراطوريات الطامحة باستمرار لتوسيع مجالها الحيوي)، وفي هذا السياق فقط -سياق الصراع بين شمال متقدم وجنوب متقل بتخلف- تاتي (مقاومة) الجنوب للجن، بكل أدوات المقاومة للمكته ومنها محاولة (كشف الحقيقة) على يد صحافة حرة تصطف إلى جانب الشعوب.. ويأتي كذلك قمع القوة العظمى لهذه المقاومة في كل صورها.. سواء كانت مقاومة سياسية تتظاهر بمختلف حركات مناهضة الهيمنة الغربية على مقدرات العالم.. أو مقاومة عنيفة تتصلها الحركات المسلحة في مختلف أنحاء العالم (والقاعدة واحدة منها وليس الوحيدة على كل حال).. أو مقاومة فكرية يمثها أولاً رضى النخب الواعية في أنحاء العالم لتلك الهيمنة الممتدة سرطانياً لتشمل جميع مناحي الحياة على الأرض سياسياً واقتصادياً وثقافياً.. إمبراطوريتها في سعيه لقمع شعوب الأرض.. فقد كان علوني حتى لا تنتقل الحقائق من مدركات يديها المكنوزة إلى وقائع ينقلها الصحافيون للجمهور، ودع عنك هنا كل الدعاوى الغربية الملمة حول حقوق الإنسان وقيم الحرية والديمقراطية.. فهذا بكل بساطة.. كتاب.. إذ يبدو أن (إنسان الجنوب) لا تصدده واثق تلك الحقوق والقيم، وما يتعرض له تيسير علوني هو إحدى تفاصيل هذا القمع من قبل القوة العظمى ضد صحافيين.. في الجنوب أو في الشمال نفسه- يتجرؤون على (كشف حقيقة الجحج) الإمبراطوري في سعيه لقمع شعوب الأرض.. فقد كان علوني هو ناذة العالم الوحيدة على جريمة ضرب بيوت أفغانستان الطينية وسكانها بصواريخ وقذائف اليورانيوم المنضب!

ثالثاً: أما عن (وسائل) القمع الإمبراطوري لحرية الصحافة- كأحدى مظاهر مقاومة الشعوب للهيمنة- فهي تندرج.. من تسليط الرأي العام العالمي إلى قتل الصحافيين مباشرة كما حدث في العراق وأفغانستان وياقي بؤر الصراع.. إلى استخدام (القانون) والقضاء.. في الولايات المتحدة نفسها أو في الدول الدائرة في فلكتها.. سواء كانت دولاً أخرى في الشمال أو دولاً مستبدية تابعة في الجنوب نفسه، لذلك لا يختلف كثيراً وجود صحافيين ومصورين في معتقل غوانتانامو عن مقتل صحافيين (عرب وغير عرب.. مسلمين وغير مسلمين) في فلسطين.. ممن يكشفون بشاعة ممارسات إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني.. ولا يختلف كثيراً عن الاعتداء بالضرب على صحافي كعبد الخليم قنديل أو جمال بدوي في القاهرة.. أو تليفق النهم لصحافيين في مختلف أنحاء الدول العربية.. ولا يختلف كثيراً عن رضوخ القضاء الإسباني لضغط هذه القوة العظمى من خلال إدانة علوني المبيتة.. شاءت أدلة النبي أو أبت.

رابعاً: الموقف العربي-رسمياً وشعبياً- تجاه قضية علوني هو موقف ملتصق لا يخدمه ولا يخدم القضية الأكبر.. قضية حرية الصحافة بشكل عام كساحة للصراع الأكبر بين القوة الإمبراطورية والشعوب، فالرأي العام العربي سجن نفسه بإزادته (أو لعله بدون إرادته!) في مقولة إن اضطهاد علوني يأتي بسبب أنه (عربي مسلم).. ليتحول الأمر إلى قضية (دينية ثقافية).. ما يبرز عليه وقوع العرب في متاهة الشعور بالاضطهاد على الهوية العرقية أو الدينية.. وهو ما يجرف المقاومة العربية- كجزء من مقاومة الجنوب- ضد هيمنة الشمال.. إلى طريق عبي عنصري دموي يجلب المزيد من القمع في دائرة مفرغة من (القمع المحدود) وأيضاً اضطهاد الحقيقية، لذلك ربما ينبغي على الصحافة العربية.. أن تحد من جر جماهيرها في طريق الشعور بالاضطهاد العروبة والإسلام.. ويكون ذلك باعتقاد خطاب منطقي إنساني عقلاني تنويري بالأساس.. يكشف ما يحدث لتيسير علوني ولغيره من الصحافيين على أساس أنه (حرب أمريكية على محاولة كشف الحقيقة).. فهناك صحافيون يهود ومسيحيون وصحافيون غربيون وآسيويون وغيرهم اضطهدوا.. وأسباب اضطهادهم جميعاً واحدة: محاولتهم كشف الحقيقة، عنترات الأمتة تجدونها في واثق المنظمات المدنية المدافعة عن حرية الصحافة في العالم.. والمنظمات المناهضة للقمع الأمريكي للشعوب. خامساً: فهم الظلم الذي يتعرض له تيسير علوني في إطار ما يحكم العالم من صراع بين الشمال والجنوب هو بداية.. أو لا نحو انخراط العرب إيجابياً في تيار تكلم سلمى شعبي عالمي.. يواجة هذه الإمبراطورية الشرسة في كل ساحات الصراع ومن ضمنها الصحافة، ونحو الاقتراب من قوى التحرر الإنساني في العالم كله.. والابتعاد عن فخ تزقيم الظلم العالمي بحصره في مورد (قضية اضطهاد العربي المسلم) فهذا المنطق هو ما أدى إلى وجود تنظيم القاعدة نفسه؛ فتسبب فيما تسبب فيه من مضاعفة الأذى على الشعوب، وثانياً الفهم الأعمق لما جرى لتيسير علوني-الذي تنتمي فك أسر- كما تتمنى أيضاً كل قوى التحرر في العالم- قد يكون خطوة على طريق (النقد الذاتي) لفهم العرب للعالم ولأنفسهم.. فما زالت العقلية الدينية تهيمن على محاولتنا تفسير كل ما نتعرض له من غير.. تتعرض له أيضاً شعوب أخرى بمثل أخرى؛ إذ ماذا يفيد تيسير علوني حشر هالة السماء.. في خصوصيات أهل الأرض؟!

\* كاتبة من مصر howaida5@hotmail.com

## وارضيات

إعادة هذا النوع من الفن والطرب إلى الأذهان، والسعي لرفع الذائقة الفنية لدى الجمهور ومحبي الأداء الكلاسيكي الراقي.

\*\*\*

ولد رياض السنباطي سنة 1906 في بلدة (فارسكور)، من أعمال دمياط لشيخ مقرء تعود الغناء في الموالد والأفراح والأعياد الدينية في القرى والبلدات الريفية المجاورة، وتشرفت آنذا الولد الصغير على أبيه بعزف على العود ويغني الغناء الأصيل والمدائح النبوية، وعندما بلغ رياض التاسعة من عمره، ضبطه والده عند جارهم النجار هارياً من المدرسة بضرب على العود وسمعه يغني أغنية الصهبجية (ناح الحمام والقمرى على الغصون) فطرب لصوته وقرر أن يصبحه معه في جولاته.

أخذ السنباطي يصول مع والده في الأرياف بعدما استقرت العائلة في المنصورة، وبدأ الفتى يشتد عوده في الغناء والعزف حتى لقب بـ(ليل المنصورة) وهو في الثانية عشر من عمره.

عندما بلغ السابعة عشرة ذهب إلى القاهرة كان الدكتور نبيل اللول قد صرح بهذه المناسبة «أن دار الأوبرا ستعقد على إنشاء تقليد جديد لتكريم كبار الموسيقيين والفنانين العرب، وتخصيص أمسيات لأعمالهم كلما صادفت أرقاماً مدورة لذكرى ميلادهم أو رحيلهم».

موكداً أن هناك سلسلة طويلة من الحفلات ضمن هذا التقليد، إذ ستخصص حفلات لتكريم الخطبة الراحلة ليلى مراد، والموسيقار محمد عبد الوهاب، ومحمد فوزي، وفريد الأطرش، وأم كلثوم، وعبد الحليم حافظ، والمخرج السوري نجيب السراج، وجميع عملاقة الفن والطرب العربي الأصيل. بهدف

رياض السنباطي يلتقي أمير الشعراء «أحمد شوقي» والفنان الكبير الذي كان يرعاه «محمد عبد الوهاب»، ويروي السنباطي أن أول لحن وضعه ليغنيه هو قصيدة شاعر المنصورة الكبير «علي محمود طه» (يا مشرق البسمات أضع سماء حياتي).

نتيجة صداقته لهؤلاء الأساتذة العظام أخذت مشاعر لبليل المنصورة ترتقي، ومداركة تسمو، فاستساع الشعر الذي أوحى إليه فيما بعد بأعظم ألحانه، وكان من شأن هذه العشرة أن قوت عريكته في الفن، والهمة الصرامة والجد والابتغاء السنوي للتميز واجتذاب الشهرة وإعراء الرواج الرخيص.

تعرض رياض السنباطي على «حسين المنسترلي» الذي بدوره عرفه على شركة اسطوانات شهيرة «وديون» وأخذ يسجل لديها ألحانه لقاء أجر زهيد جداً، فغنى بصوته لكنه أثر التلحين، فغنى له «أحمد عبد القادر» (أنا أحبك وأنت تحبني)، وغنت له «مينيرة الهدية» وأوبريت (عروس الشرق) فاشتهرت شهرة طيبة، وغنى له «عبد الغني السيد» (يا ناري من جفالك).

قبل عام 1948 ظهرت ملامح التلحين بالأسلوب السنباطي الذي يعتمد على الإيقاعات العربية القوية والنحور الشعرية التقليدية السليحة، والكلمة التي تقضي بالإجمال لحناً مركزاً، والسلك المقامية يعزفون، فعيونهم أستاذاً لتعليم لوشحات والتكمير من ألبانته قبل 1948 محملة بتأثيرات

## أفشيات الأفلام.. أزمة السينما المصرية الجديدة! نور غضبت لأنها بدت «سيدة» ومنى تبرأت من «احلام عمرنا»

القاهرة- «القدس العربي»

من محمد عاطف:

عز قلب الأفيش وهو ما أدى إلى مشكلة مع الفنانة نور قالت ساندرا: طبيعة شخصية عادة عادل في الفيلم التي تجسد دور خطيبة أحمد عز كان لزاماً على الأفيش أن تشارك أحمد عز المساحة المخصصة له وإلا أصبح الأفيش بعيداً عن الواقع. أكدت ساندرا أن المنتج هو المتحكم في طريقة وضع الصور الخاصة بالجنوم على الأفيش. والخروج يؤخذ زينة في الشكل النهائي هل يتوافق مع رؤيته الفنية أم لا حتى لا يظهر مبهما لا يدل على حقيقة وطبيعة شخصيات الفيلم.

أثار أفيش فيلم «احلام عمرنا» مشكلة كبيرة مع بطلته الفنانة منى زكي؛ لأنه عبارة عن لقطات بالصور الفوتوغرافية تصوير الأفيش بعد حذف بعض مشاهدها من الفيلم والدويلاج.. ولذلك تيرات من الأفيش لتصريحات بطله مصطفى شعبان بأن العمل فيلمه هو ويحمل اسمه وهو البطل الوحيد به.

يقول عثمان أبو لبن مخرج الفيلم: حدثت مشاكل كثيرة بين نجوم الفيلم والشركة المنتجة ورفضت منى زكي أن تحضر العرض الخاص للفيلم مثلما تمتعت عن إجراء أي أحداث حول العمل.

أضاف: الأفيش الذي ظهر هو ما تم الاتفاق عليه بين المنتج وشركة «سن» المتخصصة في صناعة الأفيش وتصميمه.. لكن المشتكى أن الصور الفوتوغرافية لم تكن على مستوى فني عال والموضوع تم بين الوكالة والمنتج.

أما عن حذف المشاهد الثلاثة لمنى زكي قال خالد هندي للإيضاح في الفيلم.. وطلب المنتج أن يقتصر الأفيش على صورة هندي فقط وليس لبطل الفيلم تأثير في هذا الدور وليس لأي فنان أن يغضب من أفيش لأن هناك عرضاً وطيباً ودراسة تتم ليخرج الأفيش معبراً عن الفيلم.

أثارت أفشيات الأفلام السينمائية العديد من المشاكل بين النجوم والمخرجين والمنتجين، وأصبحت أهم أسباب الأزمات التي تواجه الموسم السينمائية لأن عدداً من نجومها يغضبون من الأفشيات لعدم رضاها عن شكلها الذي طرحت عليه بالمشاورات لخلقها من صورهم أو أفراد نجم بعينه بالأفشيات دون بقية زملائه.. أو احتفاء الأسماء منه ووجود لقطات من الفيلم فقط.. وهو ما وتر العلاقات بين الجميع.. وهناك من يرفض التحدث عن فيلمه لغضبه الجم من الأفيش.. ومن رفض الظهور في البرامج للعداية عن الفيلم.

حول أزمة أفيش فيلم «سلاكي إسكندرية» حيث غضبت الممثلة اللبنانية نور من وجودها بعيداً عن منتصف الأفيش الذي تصدره أحمد عز ووجوده عادة عادل وهو ما أشار إلى ضعف موقف نور وظهرها بأنها مجرد «سيدة» في الفيلم، قالت المخرجة ساندرا نشأت: أفيش الفيلم ظهر بشكل متميز ولم يسبق تناوله في السينما المصرية منذ فترة طويلة بهذه الصورة التي نالت إعجاب الجميع.. وشعرت أثناء إعداده أنه سيحظى باهتمام الجمهور والنقاد.

أضافت: تتدخل الشركة المنتجة في شكل الأفيش لأنها تدرس سوق السينما وتسمى لتتحقق إلى نجاح للفيلم ويكون ذلك بداية من الأفشيات التي تساهم بشكل كبير إلى جذب الجمهور.. وطلبت الشركة المنتجة لفيلمي أن يتضمن الأفيش صوراً للنجم أبطاله.. ووجدنا إن فكرة تسليط الأضواء بطريقة معينة حول كل شخصية هي الأنسب للتعريف بالفيلم وجمع كل أبطاله في صورة واحدة.

عن سر اختيار عادة عادل لتشارك أحمد

حين كان المشهد الثالث الذي يجمعه مع عبد الله مشرف شعرتنا بعد مشاهدته بأنه سيضرب بالحبكة الدرامية للفيلم، ولللمح تم الصلح مع منى زكي في منزلها مع بعض أصدقائها في هذه المسألة.

يأتي فيلم «الحاسة السابعة» من أفلام هذا الصيف الذي أثيرت مشاكل حول أفشياته وحمل الأفيش الرئيسي بغبغان وجدته «كربين يا غيبي» التي كانت من يتوافق مع رؤيته الفنية أم لا حتى لا يظهر مبهما لا يدل على حقيقة وطبيعة شخصيات الفيلم.

أثار أفيش جانب إيراز قصة الحب التي تجمع بين أبطاله وأيضاً اتهامه في الأفيش بالتركيز على فكرة السحر والشعوذة ولعبة الكونغ فو..

عن إيراز صورة المديعة رائيا الكردي أكثر من صورة إيناس ميكي على الأفيش بجانب أحمد الفيشاوي قالت إيناس ميكي: المنتج من أقارب المديعة اللبنانية وأنتج الفيلم خصيصاً لها وكان لابد أن يهتم بها في الأفيش على حسابي وحساب باقي أبطال الفيلم.. ورغم أن المخرج شفيقي إلا أنه لا يستطيع فعل شيء لا يرغبه المنتج صاحب المال.

فيلم «بانا ياخالتي» عندما طرحت أفشياته بالمشاورات غضب كل المشاركين به بله محمد هندي الذي انفرد بالأفشيات كلها وشعر الباقي أنهم كومبارس بجواره كما جعل قادية عبد الغني ترصد الظهور في برنامج «السينما والصف» على قناة روتانا ومنع أي كلام عنه في الصحف والمجلات.

ويعلق سعيد حامد مخرج الفيلم قائلاً: فكرة الأفيش اعتمدت على أفيش حالة هندي للإيضاح في الفيلم.. وطلب المنتج أن يقتصر الأفيش على صورة هندي فقط وليس لبطل الفيلم تأثير في هذا الدور وليس لأي فنان أن يغضب من أفيش لأن هناك عرضاً وطيباً ودراسة تتم ليخرج الأفيش معبراً عن الفيلم.



ساندرا نشات (القدس العربي)











## احمد قريح « ابو العلاء » يقدم « الرواية الفلسطينية الكاملة لمفاوضات اوسلو » (19)؛

# ابو عمار وقع على الوثيقة في 9/9/93 وكانت اثنى اعتراف بمنظمة التحرير بين سلسلة الاعترافات اللاحقة في حديقة البيت الابيض جرت المراسيم وآلاف الشباب خرجوا رافعين الاعلام وهاتفين بحياة الرئيس عرفات

بعد ما يزيد عن عشرة اعوام من ولادة اتفاق « اوسلو » يقدم رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريح ( ابو علاء ) روايته الكاملة عما جرى في فتوات اوسلو السرية.

وتأتي الرواية الجديدة هذه بعد صدور العديد من الكتب والمذكرات والرؤى من الجانب الاسرائيلي ، وكتابات فلسطينية وعربية وبلغات متعددة، هكذا تتميز بانها رؤية أحد اعمدة الاتفاق ، ومهندسه. و ابو علاء وح لهذا الوضع عندما يقول ان سكوته على ما شاهد وعاش خلال فترة تعتبر من اكثر الحلقات سريية في تاريخ النضال الفلسطيني لم يعد مقبولاً . لذلك لانه احد الشهود القليلين كل الوقائع والنقاشات التي دارت فيها .



وعليه فإرواية قريح هي عن تسليم الوصية التاريخية للأجيال. لقد جرت

احداث كثيرة بعد توقيع الاتفاق في حديقة البيت الابيض في 13 ايلول (سبتمبر) 1993، اغتيل رابين، ومات عرفات «مسموما»، وتعرض اتفاق اوسلو لهجوم الحكومة اليمينية التي يرأسها في اسرائيل اليوم ارييل شارون، ومع ذلك يرى ابو علاء ان هناك حاجة لاوسلو ، مهما كان الخلاف عليه. فهو لحظة في التاريخ الفلسطيني انتصر فيها التيار الواقعي على الثوري، وتداعياتها لا تزال واضحة على الفلسطيني في الداخل والخارج. والجديد في رواية ابو علاء انها تقدم تصورا اكثر وضوحا للدخل الفلسطيني، فأوسلو كما يناقش السياسي الفلسطيني لم تولد من فراغ ولم تكن مجرد فكرة سابحة في الفضاء. فقد كانت مكوناتها الأساسية قائمة على هيئة مادة أولية نصف مصنعة، سواء في نص خطاب الدعوة إلى مؤتمر مدريد، أو في رسالة التلميحات الموجهة إلى الجانب الفلسطيني. وما يميز اوسلو انها جرت في اطار سرى كامل، فيما دارت فيه المفاوضات المتعددة في اطار علني ووبرعاية امريكية. يقدم ابو العلاء تفاصيل من داخل المفاوضات، حيث يرسم مسار اوسلو من بدايته في تونس، ولندن، وجارات في القدس وفرنسا حتى الوصول الى امريكا، وهو هنا يقدم صورة عن المشهد الترويجي الذي تمت على خلفيةته الاحداث.

ويقول ابو علاء انه ليس في «موضع الدفاع عن هذا الاتفاق، الذي كان بمثابة ممر إجباري لشعب ناضل طويلاً، وضحي كثيراً من أجل حقه المشروع في الحرية والاستقلال، ولا تبرير هذا الاتفاق الذي كان تعطيله أمراً ممكناً».

سرد وتبيان للرواية الفلسطينية عن الاتفاق الذي فاض عليه، وساهم في تحقيقه، ووقعه بالأحرى الأولى، وعمل على دفعه إلى الأمام، وتنفيذ بنوده والتزاماته المتعاقبة. وفي داخل هذه الرواية إيمان عميق بضرورته وأنه «اتفاق وجد ليبقي، وأنه سيبقى مهما يمتد الزمن».

هذه هي رواية ابو علاء لـ «أوسلو»:

### «القدس العربي»

رابين يقول: قوموا انتم بالاتصالات بواشنطن، ورتبوا الدعوة لي ولعرفات، وفعلاً جرى الاتصال بالسفير الأمريكي في تونس لتوجيه دعوتين منفصلتين إلى الرجلين، وما ان وصلت الإشارة إلى واشنطن حتى تلقفها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، الذي كان بأمس حاجة إلى مثل هذا الإنجاز الدبلوماسي.

#### انجاز السفر لواشنطن

لقد كان سفر الرئيس ياسر عرفات، على رأس وفد رسمي تمهيدي كبير إلى العاصمة الأمريكية، لأول مرة، والترحيب به في البيت الأبيض بحسب اصول الضيافة المرعية، بمثابة إنجاز مهم اردنا مفرزه العميق قبل أن تبدأ الرحلة عبر المحيط، ولا سيما بعد حالة الحصار شبه التام التي تم فرضها، عربياً ودولياً، على القيادة الفلسطينية في أعقاب حرب الخليج الثانية. فقد كنا نعي أنه بعد أن تنتفح أبواب البيت الأبيض أمام القيادة الفلسطينية، ستفتتح كل الأبواب الموصودة، وخصوصاً أبواب العواصم العربية.

في تونس جرى في مطار قرطاج الدولي، ظهر يوم 12/9/1993، حفل وداع رسمي وقف في مقدمه كبار المسؤولين التونسيين، جنباً إلى جنب مع عدد اكبر من القيادات والكوادر الفلسطينية. أما في الأمم المتحدة في نيويورك، طوال أعوام كثيرة. وقد أثار ذلك في نفوسنا كثيراً من الغبطة والارتياح، للذين سرعنا ما تبيدنا بعد وصولنا إلى أحد فنادق واشنطن، حين بدأنا مراجعة نص الاتفاق، الذي لم يجر عليه أي تعديل بعد توقيع رسائل الاعتراف المتبادل. فقد وجدنا أنه لم يتم فيه أي إشارة إلى منظمة التحرير، التي تبادلنا الاعتراف مع إسرائيل في أعقاب توقيع اتفاق إعلان المبادئ بالأحرف الأولى، ووثائق الاعتراف المتبادل بصورة نهائية. كما وجدنا النص لا يزال يتحدث عن الوفد الفلسطيني في إطار الوفد المشترك مع الأردن، أي بحسب الصفة التي وجهت إليها للحضور مؤتمر مدريد سنة 1991، ومشركتنا في مفاوضات واشتطن بعد ذلك، الأمر الذي اغضب الأخ أبو عمار، ودفعه إلى الطلب مني بضرورة العمل بكل وسيلة ممكنة لاستبدال كلمة الوفد الفلسطيني باسم منظمة التحرير الفلسطينية، في حين طلب من الدكتور احمد الطيبي، الذي كان يرافقنا، إبلاغ إسحق رابين وشمعون بيريس ضرورة هذا الاستبدال الذي يستدعيه، موضوعياً، الاعتراف المتبادل بين الطرفين، وإلا لن يقع أبو عمار الاتفاق، أو يأذن في توفيره.

#### اول اتصال مع دنيس روس

في إثر ذلك اتصل بي السيد دنيس روس من وزارة الخارجية الأمريكية، وكان أول اتصال من نوعه، وأول محادثة بيني وبين المنسق الأمريكي لعملية السلام. حاول التقليل من أهمية هذه التسليمات الهائلة التي أعدت للاحتفال بتوقيع هذا الاتفاق. غير أنني شرحت له المسألة من أساسها، وببينة له أهمية ذلك بالمشة، إلبنا، كونه بات جزءاً من الاتفاق بعد واقعة الاعتراف المتبادل، فأعرب عن استعداده لتابعة الموضوع مع الجانب الإسرائيلي لحالته، واتصلت كذلك بالسيد تيري رود لارسن، الذي كان في تولد هو في أوسلو إلى واشنطن، ضمن وفد ترويجي كبير يرأسه وزير الخارجية جوهان يورغن هولست، وقلت له إن علينا أن نضع اسم منظمة التحرير محل اسم الوفد الفلسطيني حينما ودي اسم الوفد في نص اتفاق إعلان المبادئ، وخصوصاً أننا كنا نتحدث عن ذلك في أوسلو، ونقرر هذا الأمر إذا ما جرى التوصل إلى اتفاق الاعتراف المتبادل فيما بعد.

لإلآن لارسن، الذي كان يدرك سلفاً مشقة هذا العناء، أو قل هذا الصعرة الذي وقعت على رأسه في آخر لحظة، أثر التهرب من قطع أي وعد، أو وحتى الالتزام المحاولة، فأجيبته: إن لم يجر هذا الاستبدال فلن يكون لي يجري والحالة هذه أي توقيع للاتفاق، إلا إذا ورد اسم منظمة التحرير الفلسطينية في نص الاتفاق، وآنذرته أن يخبر الجانب الإسرائيلي بأن وفداً سيعود من حيث أتى إذا ما رفض الإسرائيليون ذلك. يبدو أن مهمة أحمد الطيبي مع بيريس لهذا الغناء واجهت مقاومة أشد من مهمتي مع لارسن. فقد علمنا الطيبي بأن بيريس قال له:

«إن حقائبنا لم تفتح بعد، وإننا مستعدون للمغادرة قبل أن يغادر عرفات». وهكذا وجدنا أنفسنا، قبل ساعات قليلة من الموعد المحدد، بكل تفصيلاته الدقيقة، لإجراء وقائع حفل التوقيع في ساحة البيت الأبيض، أمام مشكلة متفجرة من نوع جديد.

لم طلب منا أي شيء إلا عمار أن نحزم حقائبنا على الفور، وأصدر تعليماتنا إلى قائد الطائرة الغربية ومساعديه بأن يستعدوا للإقلاع بعد قليل من الوقت. وكان الوقت يقضي بسرعة، ولم يبق سوى نحو أقل من ساعة على موعد الإقلاع، وبدأت مساعومات اللحظة الأخيرة. من بدت في وزير الخارجية الأمريكي السابق، جيمس بيكر، واجتمع مع الأخ أبو عمار، وبعد أن تم عرض الموقف على بيكر أجاب باطمئنان قائلاً: «الاحتفال سيبدأ في الساعة الحادية عشرة كما هو مقرر. وفي الساعة العاشرة وخمس وخمسين دقيقة، سيرن جرس الهدف بإبلاغكم بالواقعة الإسرائيلية على التعداد للفرح».

و فعلاً فقد اتصل الطيبي بنا قبل دقائق من الموعد المقرر، وأخبرنا بأن مشعون بيريس وإسحق رابين قد وافقا على أن يتم استبدال اسم الوفد الفلسطيني باسم منظمة التحرير في أول نسخة من الاتفاق. وكذلك في الصفحة الأخيرة منه، وبذلك انتهت هذه الأزمة على النحو الذي يليه الرغبة الفلسطينية إلى حد بعيد.

#### الاحتفال في حديقة البيت الأبيض

في تلك الأثناء كانت وزارة الخارجية الأمريكية ومستشارو البيت الأبيض، بمن في ذلك موظفو المراسم، قد أعدوا لكل شيء عدته، ورتبوا المقاعد، وحددوا لكل مدعو مكانه، وكل وفد المدخل الذي سيحضره إلى حديقة البيت الأبيض، حسبوا التوقيتات بكل دقة، وواعدوا الكلمات والمصاحبات ولم يتروكو شاردة أو واردة لحض الضيفة. فكانوا كأنهم يصدد إخراج فيلم من أفلام هوليود الشهيرة. و زاد في مهابة المشهد ذلك الحشد الهائل الذي حشدته إدارة الرئيس بيل كلينتون لوكاية حدث أرات العظمى، كي تزيد من أهميته الفائقة، وأن تصوره كتطور دولي لا رجعة عنه ولا معارض ضد.

فقد كان الرئيس كلينتون في المقدمة، ومن خلفه كل الرؤساء الأمريكيين الأحياء، وكل وزراء الخارجية الأمريكيين السابقين، كما حضره وزراء خارجية نحو أربعين دولة، بمن في ذلك وزراء خارجية معظم الدول العربية، ولا سيما وزراء الدول الخليجية التي كانت تقاطع القيادة الفلسطينية، وكذلك ممثلون لكل من سورية وليبنان، والذين غلبت عليهم المخفطنات علناً حيال الاتفاق، ناهيك عن الأمين العام للأمم المتحدة وممثلي الاتحاد الأوروبي.

بكلارم كان: أرك العالم كله تقريباً يحتشد، على نحو رمزي، في حديقة البيت الأبيض. وكان المشهد مهيباً بكل المقاييس، لم تشهد العاصمة الأمريكية مثيلاً له من قبل، وقد علمنا قليل أن ندخل الحديقة، التي احتشد حولها عدد لا يحصى من المراسلين الصحافيين لمختلف شبكات التلفزة، أن الفلسطينيين في امريكا وأوروبا وفي المنافي كافة، وخصوصاً في الدول العربية المجاورة لفلسطين، كانوا يتحلقون حول أجهزة التلفزيون لمشاهدة وقائع هذا الحفل، الذي كان يث على الهواء مباشرة، في ساعات المساء وما بعد الظهر بتوقيت شرق البحر الأبيض المتوسط. أما أبناء شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة، فكانوا كمن فرسوا على أنفسهم مائة حلق طوعية، إذ قيل لنا إن المدن الفلسطينية تخلت من المارة، وتجمعت الأسر في المنازل، والشعبية في المقاهي والمطاعم، وراحت كل محطات التلفزيون في الدول العربية تستعد



للمنصة المعدة لإلقاء كلمته، تقدم بلبس بدلة السفاري العسكرية، التي اعتاد الظهور بها دائماً، بمشي بخطوات أشبه ما تكون بالخطوات العسكرية، مبحثماً زموا بهذه اللحظة النادرة في حياته، لم يقبل أحداً، ولم يؤك ذلك التحية العسكرية التي اعتادها من قبل، تتابعه عيون الحاضرين، بين معجب ومشفق وفخور ولقاً ما يسوقه الزعيم الفلسطيني في تلك الأجواء الملبدة به أكثر مما كانت عليه كلمات المتحدثين السابقين، ولا سيما كلمة تقصمها البقة بالنفس إزاء مثل هذه النهاية السعيدة لخاتمة فصل طويل ومضن لكفاح شعب شتت أبناءه، واحتلت أرضه، وانكرت حقوقه، ضحى بعشرات الآلاف من الشهداء، وبآلاف المعتقلين، وقدم تضحيات، وكابد شتى أنواع العذابات، إلى أن استرد هويته الوطنية، وحل أعضاؤه بل يتزايد ويتسع مع الوقت، حتى أزدت هذه اللحظة التاريخية الكبرى، التي يقف فيها رمز كفاح هذا الشعب ضيفاً عزيزاً مكرماً في البيت الأبيض، وما لاختزنه هذا المكان من عظمة وفنون وأهمية دولية لا تجاري أبداً، ويكفي ما تنطوي عليه هذه اللحظة من أهمية استثنائية فائقة، غير قابلة للإسحاء من الذاكرة أبداً.

تحدث الأخ أبو عمار باللغة العربية، وكانت كلمته تصاحبة أكثر مما كانت عليه كلمات المتحدثين السابقين، ولا سيما كلمة إسحق رابين، ففكر كل من يستحق الشكر بهذه المناسبة، من امريكيين وترويجيين، وأسهب في الحديث عن أهمية تحقيق السلام، واترطق إلى ضرورة تقديم الدعم الاقتصادي للشعب الفلسطيني، وأكد مراراً التزام منظمة التحرير الفلسطينية بالاتفاق، ويعزمها على التقيد بكل ما اشتمل عليه من بنود تخصص الجانب الفلسطيني، ولم يخرج الأخ أبو عمار عن النص إلا في آخر الخطاب، حين ألقفت إلى الرئيس كلينتون وقد ثم له الشكر ثلاث مرات باللغة الإنكليزية، بعد ذلك كله أذقت اللحظة الأكثر إثارة بين وقائع الحفل كله، وذلك حين قام الرئيس بيل كلينتون بتقريب كل من الرئيس ياسر عرفات وإسحق رابين أحدهما إلى الآخر، وبينما بدأ التناقل يغشى وجه رابين ويكبح خطواته، جابراً الأخ أبو عمار، بقعة وشجاعة سياسية، إلى مد يده نحو رابين، الذي تردد عليه، فرفقه بغيره ومعه بمشاعر مختلفة لهذا الفاض، الذي أتممت وإياها اتفاقاً ما نحن نثق بين المتفرجين على واقعة توقيع رسمياً، وذلك من دون تنويه أي من المتعاطفين على الكلمات الجيدة المضمينة التي يذللها نحن من قبل.

لقد كان هذا الحفل العرمرسي الهائل سوى الذكريات وبعض الصورات الجانبيه التي دارت بين الحضور قبيل توقيع الاتفاق وبعده، ومن أبرز ما روي ونقلته أعضاء الوفد الفلسطيني فيما بينهم عن تلك الصورات، ما قاله هنري كيسنجر ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق، على مائدة الأيسر التي أقامها الرئيس كلينتون على شرف الوفد الفلسطيني الإسرائيلي، إلى بعض أعضاء الوفد الإسرائيلي، وذلك على مسمع من بعض أعضاء الوفد الفلسطيني الذين كانوا يجلسون إلى المائدة نفسها، إذ تسال كيسنجر بمرارة أمام الإسرائيليين: وكيف وافقتتم على هذا الاتفاق، أنتم صنعتم ذلك الأساس بأيديكم لقيام دولة فلسطينية، هذه الدولة ستقوم أجالاً ما عاجلاً، وقد لا يستغرق أكثر من ثلاث سنوات»، ثم أضاف مازحاً ضاحكاً قائلاً: «لو أن غولدا مئير (رئيسة الحكومة الإسرائيلية سابقاً) على قيد الحياة، وعدتم إليها بهذا الاتفاق، لشفقتكم وعلقتكم من وراء حجابها، وقد علمنا ذلك الإسرائيليون بموجبه من نتائج، لما كتك وزير الخارجية بعد، ليجعل الفلسطينيين يقبلون بأقل مما ورد فيه»، ثم نصح للفلسطينيين عدم التفريط فيما تحقق لهم، والتعجيل في تنفيذ التزامتهم بأسرع وقت ممكن.

على أي حال فقد كان الوفد الفلسطيني على موعد مهم، لعقد أول اجتمع رسمي مع واران كريسستوفر بعد ظهر ذلك اليوم وكان يرافقه في ذلك الاجتماع دنيس روس، حيث قدم لنا كريسستوفر التهنئة وقال إن شجاعتنا المشتركة قد فقت الأبواب أمام الجميع، وقررت أن عدد الذين تابعوا حفل التوقيع بلغ نحو مئة مليون إنسان في مختلف أنحاء العالم، ونقل دعم الرئيس كلينتون الوثابت للاتفاق من الناحيتين السياسية والاقتصادية، وأنه يؤمن شخصاً على التعجيل في تاليف اللجان المشتركة، وأنه بالأجواء الإيجابية الجديدة، التي نشأت بين المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقال إن ذلك سيعطي دفعة قوية للعلاقات الثنائية في المستقبل.

ووسط حالة من الترقب والانتشار الكبيرين، سادت الحضور في ساحة البيت الأبيض، وخارجها بالضرورة، بدأ إسحق رابين خطاباً مطولاً لبعض الشيء، ففوح منه رائحة الفخرسة الإسرائيلية الاستثنائية التقليدية، عرض فيه وقائع التاريخ ملقوبة على رأسها، وتحدث عن عذابات اليهود بإسهاب، وحاول تصوير إسرائيل على أنها الضحية في هذا الصراع التاريخيديد، في حين قدم صورة مقابلة للفلسطينيين المشردين والرازحين تحت الاحتلال، على أنهم قلة، الأمر الذي أثار انزعاجاً مكثوفاً لدينا نحن الجانبين أمام المنصة، وراح أعضاء وفداً يتبادلون النظرات وعلامات الإشمزاز إزاء هذه الاستهلال، الذي تعمد رابين من خلاله أن يبدو زعيم يخاطب الدول الإسرائيلي المصاب بحالة من الانفعال الشديد إزاء هذا الحدث، أكثر مما بدأ مخاطباً الحضور الدولي الهائل في حديقة البيت الأبيض، القادم للمشاركة في الواقع احتفال عالمي كبير بنهاية حقبة وبدء أخرى تدعو إلى التفاهل، وليس إلى التلاوم واستحضار المناسى وما إلى ذلك.

وبيضا كما تحت تأثير الانطباعات السلبية، التي خلفتها في نفوسنا كلمة إسحق رابين القارحة الجديدة، تقدم الأخ أبو عمار من

## رواية ابو علاء عن قناة اوسلو السرية مفتوحة للحوار والنقاش وترحب «القدس العربي» بآية تعقيبات او ملاحظات حول ما ورد فيها وستقوم بنشرها بعد انتهاء الحلقات.

• سيصدر هذا الكتاب قريباً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، في بيروت





